بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة موصليات

شارع النجفي منبع للعطاء المعرفي

شارع النجفي، شارع ليس ككل الشوارع، فقد اقترن اسمه بالعلم والثقافة انشئ سنة ١٩١٤ أي منذ مئة سنة وذاع صيته الثقافي منذ أربعينيات القرن العشرين، كإحدى ابرز المنابع الثقافية في مدينة الموصل، هذا الاسم الذي تردد صداه عبر الأجيال المتعاقبة وعلى لسان الشباب والشيوخ والكهول في إطار التداول المعرفي عموماً.. هذا الشارع التاريخ، والثقافة، والحراك المستمر، شهد دبيب أسماء لامعة، شيوخ وعلماء وأكاديميون وأدباء وفنانين، كي ينهلوا مزيداً من العلوم ويقتنوا آخر الإصدارات العلمية في العلوم الفقهية والتاريخ والأدب والفنون.

ولدت في شارع النجفي أشهر المطابع في الموصل، الهدف الجمهور الزهراء. وبرز فيه امهر الخطاطين، كالخطاط محمد صالح، وأشهر المصحفين ومجلدي الكتب. وأشهر المكتبات كالمكتبة العربية لعبد الرحمن الكركجي ومكتبة الأهالي لعبد الرحمن النصار. وغيرها من المكتبات التي حملت رفوفها مئات العناوين من الكتب الأجنبية والعربية كمؤلفات ابن الأثير والجاحظ والازدي، وكتب الأسانيد والصحاح وفقه السنة وعلوم القرآن والحديث، والأدب واللغة والتاريخ، والقصص العربية والبوليسية الأجنبية. ومؤلفات تولستوي ودستوفسكي وطه حسين ونجيب محفوظ وأشعار نزار القباني والجواهري والبياتي، ومجلات الهلال والمصور وآخر ساعة المصرية وجرائد الموصل، كالهدف والمثال ووحي القلم وفتى العراق وأخرى عراقية وعربية. في زمن إقبال الشباب على القراءة والكتابة وتدبيج المقالات وقرض الشعر والاطلاع على المدارس الفكرية وتطور الفنون الأدبية وتصارع الإيديولوجيات العربية والغربية، وملاحقة تطور الأحداث السياسية وأثارها الاجتماعية والاقتصادية. هؤلاء الشبان الذين غدا جلهم قادة في مجال الفكر ودروب الإبداع المختلفة.

دارت في شارع النجفي عشرات الحوارات. مئـــات اللقـــاءات عقـــدت هناك، عشرات الموضوعات وعناوين القصائد نسجت فيه. حتى أطلـــق عليـــه الناقد والصحفي الراحل عبد الوهاب النعيمي بـــ (عكاظ الموصل).

شارع النجفي قلب نابض بالعطاء المعرفي على امتداد تاريخه، لعـــب دوره في تشكيل وتعميق الوعي الثقافي لدى الشباب، في وقت لم يكـــن فيـــه التلفاز والستلايت وكل الإبهار في التكنولوجيا الحديثة التي نحياها الآن.

في ذلك الشارع تكونت محلاته ولم تتسق بالمكتبات فقط بل ضمت بين جنباته مهن وحرف اخرى، إذ خبت تلك الجذوة الثقافية وآلت الى ما هو عليه الان من انحسار المكتبات مع كثرة القرطاسية ومهن اخرى.

أيها السيدات والسيادة:

يجتمع في هذه الندوة العلمية نخبة من الأساتذة العلمـــاء والمثقفـــين الأجلاء ممن خبروا شارع النجفي منذ عقود ونهلوا من علومه. وهم يقـــدمون شهاداتهم عنه، بما تجود به ذاكرتهم الحية، واثر ذلك الشارع في نشر علومه على اكثر من جيل من المثقفين في الموصل.

متمنين حقاً ان يعود شارع النجفي الى بهائه الأول والقه وهو مـــزدان بمختلف المؤلفات والمصنفات في الحقول المختلفة.

(كلمة القيت في ندوة شارع النجفي: ثقافات وأجيال ٢٠١٣/١٢/٥)

ومن الله التوفيق والسؤدد

أ. د. ذنون الطائي
رئيس هيئة التحرير

بلدية الموصل
عقب الاحتلال البريطاني للموصل سنة ١٩١٨

أ.د. ذنون الطائي
استاذ التاريخ الحديث والمعاصر

احتلت مدينة الموصل في العاشر من تشرين الثاني ١٩١٨ وعقب الإحتلال أصدر الحاكم السياسي تعليماته بحل المجلس البلدي السابق وأناط مسؤولية رئاسته به، يساعده معاونان أحدهما عراقي والآخر هندي وكاتبان وقد خولهم صلاحية إختيار الأعضاء الجدد من بين الأهالي. وأعلن عن إجراء إنتخابات لهيئة جديدة، تتكون من عشرة أعضاء أربعة منهم عن الطوائف المسيحية وواحد عن اليهود وخمسة عن المسلمين ورئيسهم يعين من لدن الحاكم

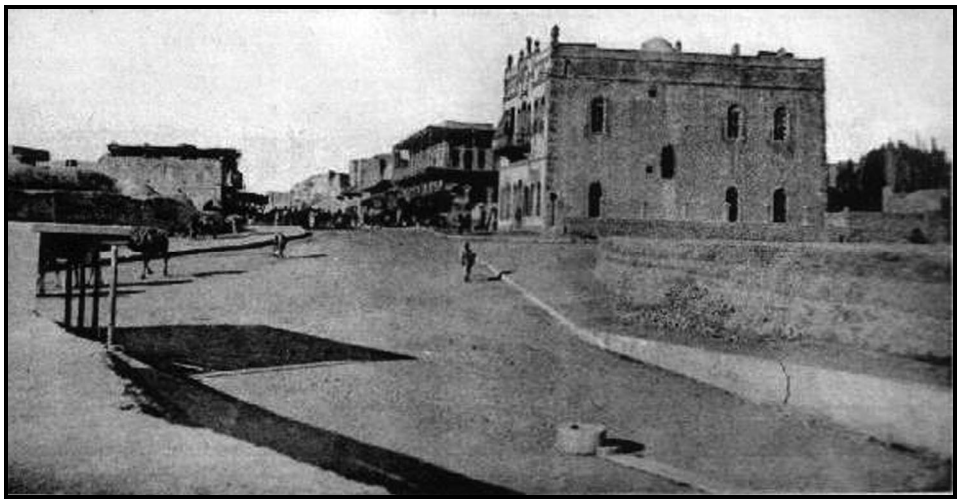

السياسي . وفي ٢١ تموز ١٩١٩ رشحت الإدارة البريطانية عشرة أسماء وأودعتهم لدى مختاري المحلات ليجري

إنتخابهم من قبل الأهالي. ونتيجة للسيطرة المباشرة للبريطانيين ومعهم الموظفين الهنود على هذه المؤسسة، فقدت البلدية عنصرين عظيمين من عناصرها وهما : المكانة لدى الأهالي والقدرة على العمل والإنتاج.

لقد سعى العاملون في الحقل الوطني في المدينة لإحباط محاولة الإنكليز لكونها مخالفة لتصريحات القائد فانشو السابقة الذي أكد في بيانه للأهالي : " أن الإدارة المدنية التركية الموجودة في الموصل يجب أن تبقى على حالها". كما أن الهيئة القديمة لم تنته مدتها القانونية. وقد نجح الوطنيون في مساعيهم وتجاوب معهم الناخبون وإمتنعوا عن التصويت الأمر الذي أغضب الحاكم السياسي فأصدر

بياناً في ٢٦ تموز ١٩١٩ أكد فيه إلغاء رئاسة البلدية وأن تدار أشغالها من لدن حاكم البلدة وعندما نشاهد إستعداد أهالي الموصل وإتفاق كلمتهم على تشكيل مجلس البلدية، فحينئذ نفكر بإجراء اللازم". وعلى أثر هذا البيان صدر الأمر بتعيين حاكم البلدة النقيب منشن رئيساً للبلدية والمستر داس (Dass) الهندي

معاوناً له. ثم إجريت تعديلات وتنسيقات فيها، وعين يحيى سميكة (يهودي) طبيباً للبلدية وسليم حيفي (يهودي) كاتباً. وإستمرت البلدية تدار على هذه الشاكلة لمدة سنة حتى صدور قانون بلدية الموصل المؤقت لسنة ١٩٢٠.

تألف مجلس البلدية بموجب القانون المذكور من تسعة أعضاء منهم عضوين من غير المسلمين، وينتخب الأعضاء لمدة سنتين. وعند إنقضاء السنة الأولى يقترع على إنسحاب نصف عدد الأعضاء وتعين الإدارة البريطانية أحد الأعضاء رئيساً للمجلس براتب شهري مقداره (٤٠٠) روبية. أما خدمة الأعضاء فتكون فخرية. ويكون مأمور الصحة المحلي ومهندس البلدية وغيرها من المأمورين أعضاء دائميين في المجلس ولهم صلاحية عرض المسائل ولا يحق لهم التصويت. وتعين الإدارة البريطانية معاوناً لرئيس البلدية براتب يتقاضاه من واردات البلدية مع مأمور البلدية ككاتب المدير وأمين الصندوق. وينعقد المجلس مرة في الإسبوع على الأقل، وله الحق بتشكيل لجان فرعية للنظر في مسائل معينة، وينتخب المجلس بالإقتراع السري نائباً للرئيس من بين الأعضاء، ولا تتم المذاكرة في أية موضوع مالم يتجاوز عدد الأعضاء الحاضرين نصف المجموع بعضو واحد وتحصل القرارات بأكثرية الآراء.

وفي يوم ٢٧ أيار ١٩٢٠ أعلن عن إجراء إنتخابات المجلس البلدي في بناية البلدية. وحدد القانون صفات المرشح ومنها : أن يكون ساكناً في مدينة الموصل وله أملاك غير منقولة يدفع عنها سنوياً ما لا يقل عن خمسين روبية، وأن لا يقل عمره عن ثلاثين سنة وأن يجيد اللغة العربية وأن يكون متمتعاً بحقوقه الشخصية والمدنية وأن لا يكون محكوماً عليه بالحبس مدة سنة أو أكثر وأن لا يكون مستخدماً في البلدية.

وأسفرت نتائج الإنتخابات التي ظهرت في تموز ١٩٢٠ عن فوز محمد علي فاضل (رئيساً لمجلس البلدية) والأعضاء : أمين المفتي ونامق آل قاسم أغا السعرتي ورشيد العمري وضياء آل شريف بك ومحمد نجيب الجادر وفتح الله سرسم والحاج حسين حديد ومصطفى الصابونجي.

وحدد القانون واجبات الملاك الوظيفي للمجلس البلدي على النحو الآتي :

رئيس المجلس :

ترأس جلسات المجلس وتعيين المأمورين أو فصلهم بعد الحصول على موافقة الحاكم السياسي. وتنفيذ جميع قرارات المجلس ضمن صلاحياته بعد تصديقها من الحاكم السياسي ونشر البيانات والإعلانات المتعلقة بأعمال البلدية وتنظيم الميزانية السنوية للبلدية وتقديم خلاصة شهرية للمجلس تبين الواردات والنفقات وميزانية أخرى في نهاية السنة.

المعاون :

يعين المعاون عند الضرورة من خارج أعضاء المجلس وبموافقة الحاكم السياسي ويعد موظفاً ويستلم راتبه من صندوق البلدية، ويعاون الرئيس في إجراء القرارات التي يقرها المجلس.

مهندس البلدية :

ووظيفته إجراء جميع الإنشاءات المودعة إليه والتي تتعلق بالطرق والأبنية ومتابعة الأمور الفنية عموماً والمحافظة على جميع الخرائط والرسومات سواء كانت منظمة من قبل البلدية أو من غيرها.

كاتب البلدية :

تتضمن واجباته، إدارة المخابرات والحسابات وحفظ الأوراق والدفاتر العائدة إلى مجلس البلدية.

أمين الصندوق :

وهو المسؤول عن قبض ودفع إيرادات البلدية، ويقدم يومياً لرئيس البلدية، خلاصة مبوبة مبيناً فيها المقبوضات والمدفوعات وموجود الصندوق.

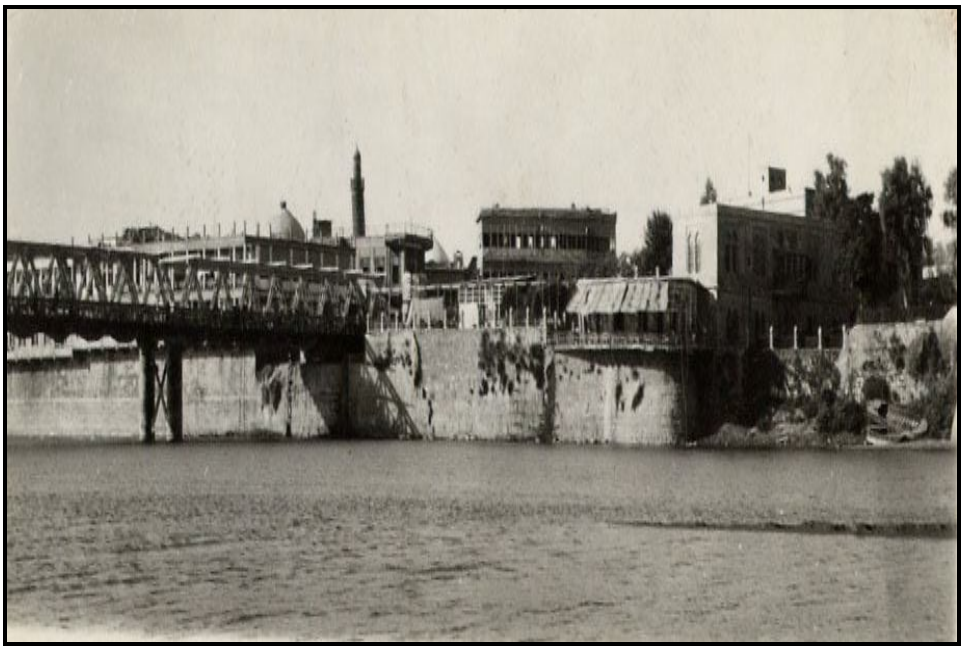

جواويش البلدية :

في البلدية مفتش وعدد من الجواويش، ويسوغ لهم الدخول إلى الخانات والحمامات والدكاكين والأندية الفنية والرياضية والفنادق والقهاوي، لأجل التفتيش والتحقيق فيما يتعلق بوظائفهم، ويحضر عليهم التدخين في الشوارع أو حضور الحفلات أو الجلوس في القهاوي وغيرها.

واجبات المجلس البلدي :

إن الواجبات المناطة بالمجلس البلدي عديدة منهـا : الماليـة والأخـرى عمومية، فالواجبات الأولى، تنحصر في تـدقيق الميزانيـة والتـصديق عليهـا، وفحص القيود والدفاتر المتعلقة بأمور المالية وتقرير طريقـة صـرف المبـالغ والإشراف على إجراء المناقصات والمزايدات وتدقيق جميع المقاولات والتعهدات. أما أهم الواجبات العمومية فهي : الإشراف على إنشاء جميع الأبنيـة الحكوميـة وتوسيع الطرق وتنظيمها وإنشاء مجاري المياه وهدم الأبنيـة الآيلـة للـسقوط وإدارة الأبنية والعرصات العائدة للبلدية، وتحسين المواصلات العامة، والمحافظة على نظافة المدينة وقيد النفوس للأهالي للمواليد والوفيـات وتـشييد الأسـواق وتنظيم تعريفة العربات والإشراف على الخانات ومراقبـة الملاهـي والملاعـب وغيرها.

وكانت أولى المهام الموكلة للبلدية بعد الإحتلال، هي إزالة آثـار الحـرب المتمثلة بحطام القنابل المبثوثة، حيث عهد إلى المختارين مـسؤولية المحافظـة على نظافة مناطقهم وتنظيمها، وعهد إلى المقاولين التخلص من النفايـات كافـة ورميها إلى خارج بوابات المدينة، إذ طمر عدد كبير مـن أكـوام النفايـات فـي الخندق المحيط بالمدينة وبدأ العمل لبناء عدد من المرافق الصحية العامـة، كمـا بدأت حملة لبناء مثل هذه المرافق في البيوت بالتعاون مع البلدية. وتـم تجهيـز الطرق الرئيسة بالأسيجة الحديدية، ووضعت لوحات بأسماء الـشوارع بـاللغتين العربية والانكليزية وثبتت الأرقام على البيوت كـإجراء أولـي لجبايـة ضـريبة السكن، وتم التحضير لإضاءة المدينة وكذلك لفتح شارعين في وسط المدينة.

واردات البلدية :

كانت واردات البلدية تتألف من الرسوم المختلفة التي وضعتها الحكومة من حاصلات الأراضي التي تبقى خالية من واردات إصلاح الطرق والمعابر، إذ تأخذ البلدية من المستفيدين من هذه الإصلاحات رسومها وكذلك من الجزاء النقدي المرخص لها ومن الإعانات والهبات التي تقدم إليها.

على أن المجلس البلدي المنتخب ما أن إلتأم بكامل أعضائه حتى تبعثروا خلال فترة وجيزة ففي ٣١ تموز ١٩٢٠ إستدعي محمد علي فاضل إلى بغداد للإشتراك في وضع قانون إنتخاب المؤتمر، فتعين أمين المفتي " نائباً للرئيس " وحينما عين " فتح الله سرسم مشاوراً للحاكم السياسي بدلاً من داؤد يوسفاني الذي إستدعي إلى بغداد لنفس الغرض ودعي (عبد العزيز عبد النور) ليحل محله، ولما إستقال مصطفى الصابونجي حل محله آصف وفائي وعين سنة ١٩٢٠ أرشد العمري مهندساً للبلدية، وفي ١٨ شباط ١٩٢١ تم تعيين رشيد العمري متصرفاً للواء الدليم فحل محله داؤد الدباغ.

أما شؤون البلدية في الأقضية فكانت تؤول إلى معاون الحاكم السياسي يساعده مجلس إستشاري في إدارة شؤون البلدية بعد إلغاء المجالس البلدية في الأقضية، كما هو الحال في تلعفر ودهوك وعقرة وزاخو وتلكيف.

الرياضة في مديرية بلدية الموصل
(تاريخ مشرق وضّاء)

م. د. رعد احمد امين الطائي
مقرر قسم الاعلام – كلية الاداب

تعد مديرية بلدية الموصل من أعرق المؤسسات وأكثرها رصانة عبر تاريخ الموصل الحديث والمعاصر، فلقد تأسست سنه ١٨٦٩ ولقد تسلم منصب رئيس بلدية الموصل رجال أكفاء عديدون، كانوا مخلصين في عملهم ولمدينتهم، ولن يكن يتردد أحد منهم في تقديم العون والمساعدة لأبناء الموصل وأهلها في كل أوجه الحياة، وهكذا تميزت هذه المؤسسة الخدمية عن غيرها من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، وعلى مر السنين في بداية الحكم الوطني وتأسيس الدولة العراقية ١٩٢١ والعهد الملكي ومن ثم العهد الجمهوري واستمر رؤساء هذه المؤسسة على إخلاصهم لمدينتهم رغم العراقيل والصعوبات التي واجهتهم وعلى قدر تعلق الأمر بالحركة الرياضية ودعمها فقد وقفت هذه المؤسسة مناصرة لدعم هذه الحركة وتطويرها، وخاصة بعد قيام الجمهورية العراقية عام ١٩٥٨.،ففي عام ١٩٦١ تبنت مديرية بلدية الموصل تأسيس فريق رياضي بكرة القدم يمثلها في بطولات الموصل وأهمها بطولة الإتحاد الفرعي لكرة القدم في الموصل والتي كان يتنافس على لقب هذه البطولة خيرة فرق المحافظة من أندية ومؤسسات ، وقد تبنى تأسيس الفريق الضابط المتقاعد حميد الحاج خالد والذي أحيل من الجيش إلى وظيفة مدنية في بلدية الموصل، وقد جمع عدد من اللاعبين ومنهم علي يحيى، وعلي حسين (المعلم)، وأكرم فاضل، وتوفيق محمد وغيرهم.

وفي لقاء مع عدد من لاعبي كرة القدم الذين مثلوا فريق البلدية، ذكـــروا بان الفضل الكبير يعود للرياضي حميد الحاج خالد ــ المذكور أنفاً ــ قي تقدم كرة القدم في البلدية ومن وراءه السيد محسن الحبيطي رئيس بلدية الموصل حينذاك.

بعد تأسيس الفريق استمر عطاء حميد الحاج خالد من خلال أشرافه علـــى الفريق وصرفه من ماله الخاص على هذا الفريق حتى اخذ الفريق يـــشترك فـــي بطولات الاتحاد الفرعي في الموصل وفي فترة وجيزة بعد اشـــتراكه اســـتطاع أن يتصدر دوري الاتحاد في الموصل دون أن يكلف هذا الفريق مديرية البلديـــة فـــي حينها بأي مبلغ من المال ولم يطلب مدربه مقابلاً عما صرفه من ماله الخـــاص، لكن إحالة حميد الحاج خالد على التقاعد نهاية عام ١٩٦٣ جعل الفريق يتوقـــف عن نشاطه في تلك الفترة، وفي شهر آذار عام ١٩٦٤ تقدم عـــدد مـــن رياضـــي البلدية وهم كل من حسن احمد ووعد الله قاسم وسمير قاسم بطلب إلـــى رئـــيس البلدية آنذاك محسن الحبيطي بإعادة تشكيل فريق لكرة القدم، ولم يتردد الحبيطي بالموافقة على طلبهم، وعلى ضوء تلك الموافقة قرر المسؤولون عن الفريـــق أن يتبنوا أبرز الفرق الشعبية في الموصل حينذاك ليكون القاعـــدة لفريـــق البلديـــة واختير فريق الأوس وتم تعيين سبعة منهم بعنوان عامل بـــأجرة يوميـــة بمبلـــغ (٣٥٠) فلساً وقامت الدائرة بـــشراء عـــدد مـــن الكـــرات والأحذيـــة والملابـــس لاستخدامها في المباريات الرسمية والودية وعند إجـــراء التمـــارين اليوميـــة، إذ تفرغ هؤلاء اللاعبين للتمرين واللعب بدلا من دوامهم في أعمال البلديـــة ، ومـــن بين اللاعبين الذين تم تعيينهم حينذاك بسام إبراهيم، ومحمد فليح، وخالد إبـــراهيم الملقب (بخالد جبل)، وسمير مرعي، وصلاح خلف، وصديق شكر. وكـــان يـــرأس الفريق حينذاك اللاعب سمير قاسم المستخدم في البلدية.وبالفعـــل شـــكلت هـــذه المجموعة من اللاعبين النواة لفرق البلدية لاحقاً فقد أجـــادوا داخـــل الملاعـــب

واستطاعوا أن يتسيدوا كرة القدم في الموصل حتى بدايات السبعينيات من القرن الماضي حين تشكلت فرق أخرى وتطورت الفرق التي كانت موجودة أصلاً في الموصل، ومن هذه الفرق التي تشكلت حينذاك فرق الكهرباء والسكر، ومن الفرق الأخرى الموجودة أصلا في الموصل النسيج والأسمنت وفرق نقابات العمال وفرق نقابة المعلمين والألبان والبريد ، ونادي الموصل ونادي الفتوة والفرقة الرابعة وفريق آليات الشرطة والدفاع الجوي وغيرها من الفرق الأخرى.

بعد أن ظهرت فرقٌ قوية تنافس فريق البلدية على كاس الموصل اتخذت إدارة الفريق إجراءً لغرض تقوية الفريق، فبعد الاتفاق مع رئيس البلدية تم الإعلان عن النية لتعيين عدد من اللاعبين بأجور يومية لضمها إلى صفوف الفريق وبالفعل تم تعيين ما يقارب خمسة وعشرون لاعبا يمثلون خيرة لاعبي كرة القدم في الموصل حينذاك عمالاً بأجور يومية مقدارها (٣٥٠) ثلاثمائة وخمسون فلسا في اليوم الواحد كما تصرفت الإدارة سابقا كما أشرنا، ومن هؤلاء اللاعبين: نذير نديم، وحسين محمود المعرف بـ (الفلسطيني) ، ونـاظم جياد، ومحمد محسن، ومحمد شكر محمود (ممود)، وعبد الله صالح (عبود الصبحة)، والحاج محمود، وسالم حسن، واحمد محمود، وياسين نادر، واحمد عبد الرحمن (أبو خميس)، ومؤيد حسن ، وهيثم حازم، وصبحي عبد الجبار، وسالم وخليل ورسول صديق).

وباشر الموما أليهم بالعمل أو بالانتظام مع الفريق عام ١٩٦٩، وتم تعيين ثامر ألحسو – وكان مدرسا للرياضة آنذاك وله خبرة جيدة في مجال الإشراف والتدريب على الفرق الرياضية وبالذات فرق كرة القدم – مدربا ًللفريق (وبدون أي اجر)، وفي الوقت نفسه تشكلت من جديد اللجنة الرياضية في البلدية وضمت كلا من حسن احمد، ووعد الله قاسم، ومحمد فوزي الغريري، وحازم

شاهين. وبدأت هذه اللجنة بتقديم أفضل خدماتها ودعمها للرياضة الموصلية والتي تمثلت بإنشاء خمسة ملاعب أصولية بأهدافها وملحقاتها في مناطق متفرقة من مدينة الموصل وكالاتي : الأولى قرب باب شمس – وهي الأولى التي أنجزتها البلدية وسميت باسم ساحة البلدية وبقيت تخدم الشباب الرياضي في مدينة الموصل حتى نهاية السبعينيات من القرن العشرين، والثانية في حديقة الشعب مكان مدينة الألعاب الحالية ، حيث كانت تعرف بساحة آمري سابقا، أو ساحة نادي الجزيرة الذي أسس في منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي، وكان رئيس النادي الرياضي المشهور عبد الجبار الجومرد الذي يعتبر من أوائل اللاعبين العراقيين الذين احترفوا كرة القدم خارج العراق حيث لعب لنادي بردى السوري في عام ١٩٣٣ حتى عام ١٩٣٥، وتقلد منصب وزير الخارجية العراقي في أول نظام جمهوري يقام في العراق، أما الساحة الثالثة فقد أنجزت في حي الضباط، والرابعة في ارض العناز في باب الجديد قرب نادي الفتوة والأخيرة بجانب متوسطة الفاروق والحدباء (كنيس ريم الخضوري الخاص بالجالية اليهودية التي كانت تقطن الموصل)، كما قامت فرق البلدية الهندسية بتطوير عدد من الساحات الشعبية والساحات التابعة للأندية والمؤسسات مثل ساحة معمل السكر المشهورة سابقا، ولقد أثرت هذه الملاعب على الرياضة بشكل عام في الموصل وعلى كرة القدم فيها بشكل خاص ايجابياً ، وعلى اثر إنشائها تشكلت فرق عديدة في الموصل وظهر عدد كبير من اللاعبين الكفوئين فيها.

منذ العام ١٩٦٩، وعلى اثر ضم اللاعبين الجدد إلى صفوف الفريق أصبح الفريق أكفأ فريق بكرة القدم في الموصل وبدأ يحصد الجوائز من جراء اشتراكه في البطولات المختلفة، وأخذت دائرة البلدية تدعم هذا الفريق بالعناصر الكفوءة وتنظم لهم السفرات داخل العراق وخارجه، ففي العام ١٩٦٩-١٩٧٠ قام

الفريق بجولة شملت بعض محافظات القطر السوري واللعب مع فرق الأندية السورية، نادي حلب والقامشلي ودير الزور والحسكة وغيرها من الفرق الأخرى ، كما نظم سفرة أخرى إلى عمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية عام ١٩٧٠ ولعب عدة مباريات هناك ، وخلال فترة السبعينيات كان فريق البلدية بطلاً للمنطقة الشمالية التي تمثلها فرق الموصل وأربيل ودهوك والسليمانية.وفي بداية السبعينيات من القرن العشرين غادر مدرب فريق البلدية ثامر الحسو إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكان هذا المدرب قد ترك بصماته بوضوح على أداء اللاعبين والفريق بشكل عام، وعين من بعده المدرب عبد الله صالح (عبود الصبحة) مدرباً يساعده سمير قاسم وأحياناً حازم غزال.

على الرغم ظهور فرق قوية في تلك الفترة مثل فرق الجيش والشرطة في الموصل فضلاً عن أندية العاصمة بغداد، ألا أن فريق البلدية وبكادره التدريبي الجديد كان من أكفأ الفرق بالرغم من الدعم المحدود جداً لان عشق اللاعبين للكرة وحبهم لها أعطى للفريق صفة الديمومة، فلم يكن هناك دعم سوى الأجور اليومية وشراء بعض لوازم اللعب.

وفي ضوء ذلك كله، كان لاعبوا فريق البلدية يمثلون النسبة الأكبر من لاعبي وتشكيلة منتخب الموصل الذي يمثل الموصل في بطولة الجمهورية التي تشترك فيها كافة منتخبات محافظات القطر، ففي عام ١٩٦٩ كان ثمانية لاعبين من أصل (٢٠) لاعباً في منتخب الموصل يمثلون فريق بلدية الموصل وهم عماد يحيى، واحمد محمود، وبسام إبراهيم، وخالد إبراهيم، ونذير نديم، وحسين محمود، وحازم غزال، وسامي صبري، ومحمد رمو .

واستمر عطاء لاعبي فريق البلدية لفريقهم ولمدينتهم من خلال مشاركاتهم في منتخب الموصل سواءً في اللقاءات الودية داخل العراق أو خارجه

أو في البطولات الرسمية كبطولة الجمهورية، ففي عام ١٩٧١، قرر اتحاد كرة القدم فرع الموصل تشكيل منتخب الموصل للاستعداد لبطولة الجمهورية وكانت تشكيلة المنتخب تضم تسعة لاعبين من فريق البلدية وهم خالد إبراهيم، جبار علي، شكر محمود، احمد محمود، حسين محمود، عبد الغني يونس، عبد الباسط خضر، احمد عبد الرحمن، صباح احمد.

وحين لعب منتخب الموصل في دمشق مع نادي الجلاء السوري ونادي القامشلي عام ١٩٧١، كانت الكلمة الفصلى في المباراة للاعبي فريق البلدية ففي المباراة الأولى تعادل مع القامشلي بإصابتين لكل منهما سجل للموصل كلا من خالد جبل ونذير نديم، وهما من فريق البلدية، وفي المباراة الثانية مع نادي الجلاء فاز الموصل بهدفين ضد لاشيء، سجل الأهداف محمد رمو وخالد جبل وهما في فريق البلدية.

وفي عام ١٩٧٣ كان منتخب الموصل المشارك في بطولة الجمهورية العراقية يضم عددا كبيراً من لاعبي البلدية منهم محمد رمو، عبد الجبار علي، عبد الغني يونس، شكر محمود، خالد إبراهيم، احمد عبد الرحمن، خليل إبراهيم، محمد محمود.

واستمرت دائرة البلدية بتقديم الدعم المعنوي قبل المادي للفريق، واستمر عطاء الفريق وتقدمه اسوةً بباقي فرق المؤسسات المختلفة في الموصل مما اثر بشكل ايجابي كبير على مستوى الرياضة بشكل عام وكرة القدم بشكل خاص في الموصل، واستمر ذلك الحال حتى العام ١٩٨٠ حيث اختفت تماماً فرق تلك المؤسسات، واليوم ونحن نرى بوادر واضحة لإعادة الروح الرياضية لهذه المؤسسة التي طالما رعت وتبنت الحركة الرياضية ودعمت من خلال مسؤوليها ومدرائها ــ الذين توالت أسماؤهم على قمة هرم هذه المؤسسة – دعمت أي

بادرة بهذا الاتجاه ودعمت الحركة الرياضية في المحافظة بشكل عام، وانطلاقا من هذا التفاؤل الكبير الذي ينتابنا يحق لنا أن نتساءل قائلين : (هل سنرى في القريب العاجل فرقاً رياضية لمؤسسات الدولة تصول وتجول وتترك بصماتها في ملاعب العاصمة بغداد الحبيبة قبل غيرها من المحافظات الأخرى، وهل سنرى فريقا للبلدية بكتسح الفرق التي تلاقيه، أم سنرى نادي رياضي بإسم بلدية الموصل – كما صرح لنا بعض المقربين من أصحاب القرار في هذه المؤسسة العريقة–، وهل سنرى من جديد ثنائي مرعب متفاهم كخالد جبل ومحمد رمو، ومهاجم لا يعرف إلا لغة الأهداف مثل نذير نديم، وحارس أمين على مرماه كعماد كشمولة)، ويحق لي ولغيري أن يتساءل ونقول: أليس بالإمكان مكافأة ألأحياء قبل الأموات من هذه الأسماء التي أعطت الكثير للبلدية كفريق رياضي وكمؤسسة خدمية رعت ودعمت الرياضة في وقت ما، ومنهم من مات ولايملك شبر واحد في الأرض العراقية أو غيرها من بلدان العالم الأخرى، بل منهم من مات ولا يملك حتى ثمنا لكفنه الذي سيغادر به إلى رب كريم، بل غادر وهو لا يملك من أمره شيئا، ومنهم من داهمه المرض على حين غرة لا يستطيع بالكاد تتابع خطواته التي أثقلتها سنين العمر باحثا عن منجد همام يقدم له الدواء لا غير ليطمئن على أقل تقدير إنه سيعيش بلا ألم إلى اليوم التالي، وهو من كان يوما جبلاً تتحطم أمام أقدامه آمال الفرق العتيدة، والله من وراء القصد

ذكرياتي عن شارع النجفي

د. بشار نديم الباججي
الكلية التقنية الهندسية/ الموصل

إنها ذكرياتٌ وليست مذكرات، إنها تتحدث عما علق بالذاكرة عن شارع ليس ككل الشوارع، إثارته عجيبة، وقدرته الإيحائية عظيمة، وقدرته على التشكيل والبناء لا تُضاهيها قدرة.

مِن هذا الشارع إنطلقتُ قارئاً يوم تعرفتُ على مَجَلتي والمزمار، حيث كانا مشروعاً ناجحاً لبناء الإنسان وتشكيل وعيه، مجلتي والمزمار كنت أحتضنهما وأنا اقتنيهما خوفاً أنْ تطيرا مني أو تضيعا فلم أكن أحتمل أن يفوتني عددٌ منهما،

(المكتبة العصرية والمكتبة العربية في شارع النجفي عام ١٩٦١)

كنتُ أقرأهما من الغلاف إلى الغلاف حتى أسماء الرَّسامين الذين كنت أتخيلهم وادعين هادئين يحبون الأطفال .

وفي شارع النجفي نشأت فيَّ الهوايات التي لا يعرفُ أطفال اليوم عنها شيئاً، ففي شارع النجفي تعرفتُ على طابع البريد ، كانت هناك في وسط الشارع مكتبة إسمها مكتبة الإسكندرونة كانت تديرها سيدةٌ أنيقةٌ بالرغم من كبر سنها ، في واجهة مكتبة الإسكندرونة كانت تعرض هذه السيدة عبر أطرٍ زجاجية أشكالاً مختلفة من الطوابع عربية وأجنبية، كنت أحرصُ كلَّ أسبوع على اقتناء مجموعة منها لازلتُ أقلبها إلى اليوم ، وأعيدُ تركيبها في الألبوم الأول الذي اشتريته ذات يوم من هذه السيدة الأنيقة ، كنتُ أتخيلها عصبيةَ المزاج صعبةَ التعامل لكني اكتشفت طيبتها يوم اشتريت أوَّلَ مجموعة من الطوابع شارحة لي وأنا في عمر السابعة أنَّ هذا الطابع مخصص لهواة جمع الطوابع ، وهكذا فتحت لي أبواب هذه الرغبة التي زادت ثقافتي ووسَّعت مداركي، كانت سيدةً رائعة تخصم لي من سعر الطوابع التي اشتريها منها حيث كانت تُقدِّرُ أنَّي اشتري الطوابع منها بكل ما في جيبي من النقود. سمعتها يوماً تحدَّثُ شخصاً عن بيتها في الإسكندرون وكيف إضطرت عائلتها لتركه والهجرة إلى، تخيَّلتُ وقتها أنَّ الإسكندرون مدينةٌ أو قريةٌ فلسطينية حيث اقترنت الهجرة بفلسطين فقط ، كانت تتحدثُ بمرارة وألم ، أحياناً كان يقف معها زوجها الأكبر منها سناً كانت هي أطول منه، وكان هو أهدأ منها ، كان يعتني بالجرائد والمجلات يأتي بها من حيث المصدر الوحيد آنذاك ويقوم بترتيبها ، ويكتب على بعضٍ منها أسماءَ مشتركين تُحجز لهم النسُخ المحدودة، وفي هذه المكتبة وعن طريق هذا الرجل الشيبة تعرَّفتُ على مجلة العربي، فاقنعته بأنْ يحجز لي نسخة منها ، كانت النسخة الأولى التي أقتنيها من أية مجلة غير مجلتي والمزمار، قرأتُ فيها تقريراً مصوراً ملوناً عن الصومال ، لا زلت أذكر

تفاصيله، حديثٌ مع رئيس الصومال محمد سياد بري، وحديث مع مديرالبعثة الأزهرية ، وحديث عن الموز الصومالي الذي وجده الصحفي الزائر لا يشبه الموز الصومالي الذي يَردُ الكويت ، فقد كان دونه في الحجم والطعم فسأل بائعاً للموز في مقاديشو أين أجد موزا صومالياً أفضل من هذا ؟ فقال له البائع لن تجده هنا ستجده خارج الصومال.

وفي هذا الشارع كبرتُ صار عمري عشر سنين وعرفتُ أنَّ الجرائد المعروضة تمثل أحزاباً بعينها فكان هناك جريدة إسمها (طريق الشعب) ومن يقرأها لا بدَّ أنْ يصير شيوعياً ، والشيوعي كان في ذاكرتي كافر لا يؤمن بالله، ولا يستمع إلا لإذاعة موسكو ، ويوماً ما وجدت جريدة إسمها (الراصد) كنتُ أقرأ من عناوينها هجوماً شديداً على الشيوعيين ، ولكنَّ أمر هذه الجرائد لم يعنيني كثيراً فلم أجرؤ إلا يوماً واحداً على شراء جريدة (طريق الشعب) وذهبت بها إلى دكان والدي – رحمه الله – في سوق الشعارين وعندما أعلمه الملا رشيد الخطيب— رحمه الله ــ الذي مرَّ بجانب الدكان في طريقه إلى جامع النبي جرجيس ورآني أتصفحها أنَّ هذه الجريدة للشيوعيين الكفار سارع والدي بالرغم من احترامه للهفتي الشديدة إلى القراءة إلى تمزيق الجريدة ورميها في ساقية الشارع لتذهب بعيداً مع المياه القذرة ، بعدها ما عدتُ أجرؤ على اقتنائها.

وفي يومٍ من أيام الشتاء الباردة لحظتُ كتاباً صغيراً عليه صورةٌ لرجلٍ يرتدي عمامةً بيضاء، كان اسم الكتاب (النظرات) فاقتنيتُ الكتاب وعكفت على قراءته ونسيتُ واجباتي المدرسية ، ثم أخذتُ أحدثُ زملائي في المدرسة عن مقالات الكتاب ، كان ذلك الكتاب يومها اكتشافاً لقارةِ المعرفة والثقافة والأدب ، ومن هذا الكتاب كنتُ أستلهم دروس التعبير التي لفتت إنتباه مدرس اللغة العربية في مدرستي الأستاذ طارق العطَّار– رحمه الله – فكان يوقفني أمام الطلاب لأقرأ

عليهم ما أكتب ، ويوماً إنبرى أحد الطلاب الذين انتابتهم غيرة الصبيان فقال يا أستاذ : هناك من يكتب له في البيت، فقال له في لهجة حازمة(ويحك " وراك" أتعلمني بشغلي) لا والله لقد شاهدت بشار أكثر من مرة في شار ع النجفي يمتطي كتاباً أو جريدة أو مجلة ، وحتى أبين خطأك اقعد يا بشار وافتحوا دفاتركم أيها التلاميذ واكتبوا في الموضوع (صورٌ من الجامعة) كانت مدرستنا قريبةً جداً من الجامعة وبعد نهاية الدرس جمع الدفاتر وفي اليوم التالي جاءتنا الدفاتر مُصححة وعلى كتابتي عبارات التشجيع والإطراء فقال الأستاذ طارق : أين بشار: قلتُ نعم ، قال : قم واقرأ ما كتبتَ ، وبعد انتهائي طلب من التلاميذ أنْ يصفقوا لي وهو ينظر إلى زميلي نظرة فيها أكثر من معنى. كان هذا المعلم صاحب فضل على كثير من تلاميذ المدرسة فالتفوق الشهري عنده يعني هديةً ، وكانت الهدية كتاباً ولا زلت أحتفظ الى اليوم بخمس كتب منها على أمل أنْ يقرأها أحد ابنائي أو أحفادي لكنَّ الموبايل الساحر والقنوات الساحرة وألعاب"بلي ستيشن" إختطفت الأولاد من أحضاننا وصارت تُشكلهم بعيداً عما نُريد أو نخطط لهم .

وفي شارع النجفي تعرفتُ على مكتبة في سرداب كنت حينها في المتوسطة وحين دخلتها شعرتُ نفسي كأني في صومعة راهب أو خلوة صوفي، وكان صاحبها يمتاز بالهدوء واحتمال أسألتي الغريبة، مرةً فكرت باقتناء مصحف منه قلت له: هل هذا المصحف يحتوي القرآن كلَّه؟ كان سؤالاً غريبا ً فلم أعرف المصحف في المدرسة أو في البيت إلا أجزاءً ، فقال لي : يا بنيَّ إنَّ المصحف لا يُسمى مصحفا حتى يحتوي أجزاء القرآن كلها. كان الرجلُ من الناصحين فحين كنت أرغب بشراء كتاب ما يقول لي يا بنيَّ هذا الكتاب ثمنه لا تطيقه خُذ غيره ، وأحياناً يقول لي: هذا الكتاب صعب عليك اليوم وربما تفهمه بعد سنوات وهكذا وجَّهني وأنا في الصف الثاني المتوسط نحو كتب الرافعي والعقاد . كنت حين أنزل

إلى تلك المكتبة السرداب أنسى ضجيج ساحة النسور التي تقابله وأستغرب من هذا الهدوء أمام تلك الضجة .

ويوما تعرَّفتُ على صاحب مكتبة يرتدي زيَّ العلماء كنت أمرُّ من أمام مكتبته وأخشاه فقد كان للعلماء آنذاك هيبتهم كان يبيع كتباً متنوعة منها ماهو مستعمل فوجدتُ ضالتي في الكتب رخيصة الثمن، ومن هذه المكتبة إقتنيت أول كتاب ديني كان من تأليف المرحوم صلاح الدين المُنجِّد وفيه جمع ما قالته المخطوطات عن شيخ الإسلام ابن تيمية، كان كثيرٌ منها لا يزال مخطوطاً وأذكر أنَّ (شمسي) وهو إسم الشهرة لصاحب المكتبة عمل لي تخفيضاً في سعر الكتاب وصل إلى نصف سعره الذي طالبني به أول مرة، عندها فقط عرفتُ أنه بإمكاني إجراء مساومة مع أصحاب المكتبات حول أسعار الكتب .

ومرةً جَمعَتْ ليلةٌ سمر صيفية أصدقاءً لوالدي في منزلنا فأخذوا يتحدثون عن كرامات الأولياء وكيف يطيرون في الهواء ويخترقون الأمكنة والأزمنة فاستهواني الأمر، وذكروا من هؤلاء الأولياء الشيخ فتحي والشيخ عبد القادر الكيلاني، وفي اليوم التالي كنت في شارع النجفي أبحثُ عن كتب تتحدثُ عن هذين الشيخين ، وقفتُ أمام صاحب المكتبة الوطنية – رحمه الله – قائلاً: يا عمُّ ألديك كتاباً عن الشيخ فتحي ؟ أجابني مُستغرباً وضاحكاً : الشيخ فتحي هههه لا ما عندي وبقيتُ أبحث حتى عثرتُ بعد سنوات على كتابٍ عن الشيخ الفتح الموصلي وهكذا هو اسمه لا الشيخ فتحي ، كتابٌ صغير الحجم كتبه الشيخ محسن العبادي ، أما الشيخ الكيلاني فقد عثرتُ على كتب تتحدث عن عجائبَ وغرائبَ له فهو مرةً بازٌ أشهب يطير إلى أعالي السماء ليأتي بَالأساري ويضعهم بين أيدي أمهاتهنَّ أمام بيوتهم ، ومرةً أخرى يقف أمام الناس ليقول قدمي هذه فوق رقبة كل ولي ، كانت مخيلتي تستوعب الغرائب والعجائب لكنَّها بما اختزنته من أقوال

المنفلوطي كانت تستعيد وعيها، كان المنفلوطي يشنُّ الهجوم تلو الهجوم على هذه المعتقدات الشعبية عن المتصوفة . أدركتُ فيما بعد كم كانت هذه الكتب مخطئة بحق هؤلاء الأفذاذ.

نزلتُ مرةً إلى المكتبة السرداب وقلتُ لصاحبها أريدُ كتاباً لأحاديث الرسول فأشار عليَّ بكتاب رياض الصالحين للنووي كانت أوراقه صفراء فأخذتُ أقرأه بشغف غريب أستطيع أنْ أقول إني حفظته من كثرة ترديد قراءته وعندما يستعصي عليَّ فهم حديث كنت أستعين بمدرس التربية الإسلامية في ثانوية عبد الرحمن الغافقي الأستاذ ناظم أو أستاذ اللغة العربية الأستاذ أحمد الخليل – أطال الله في عمره—لأسألهما عن الحديث، ومرة قرأتُ " المؤمن كَيِّسٌ فطِن" فلم أفهم المقصود فذهبت إلى الأستاذ ناظم فشرح لي معنى الحديث الشريف ولولاه لكنتُ وقعت في مصيبة وحرج شديدين حيث كنت أقرأ أحياناً من الكتاب لوالدي وأخوتي وأصدقائي.

وأنا في الرابع الإعدادي دخلتُ مكتبة بسام كان صاحبُها شيخاً ذا لحيةٍ بيضاء قليلَ الكلام، وفي هذه المكتبة كنتُ أشاهد دائماً رجلاً ضخماً أنيقاً مُتكلماً لديه القدرة على الخوض في أي موضوع يُطرح أمامه للنقاش، يشتري المجلدات الضخمة ، فكنتُ أحسدهُ على قدرته على شراء هذه الكتب وفهمها، ومرةً عرفتُ أنه أحد أعلام الصحافة الموصلية إنه الراحل (عبد الباسط يونس) الذي بيعت مكتبته بعد وفاته بأبخس الثمن فتناهبها أصحاب المكتبات لينالوا منها الربح أضعافاً مضاعفة.

في مكتبة بسام تعرفت على روايات نجيب محفوظ وأنيس منصور ومن ثم كتب كولن ويلسون (المنتمي ، اللامنتمي) ومن أجمل ما وجدتُ فيها كتاب

فتوح الغيب للشيخ عبد القادر الكيلاني الذي عرفتُ من خلاله طبيعة الدعوة الإصلاحية للشيخ .

لم يكن شارع النجفي شارعاً للكتب فقط ، فقد كانت القرطاسية لا تُباع إلا هنا وفي الأجهزة الدقيقة ، وكنت أحاول التشبه بالكتَّاب فأقتني لزوميات الكتابة، وهي كانت غير متوفرة دائما فالحصول – مثلاـــــــ على كابسة للورق كان يستلزم المتابعة أحياناً لسنة حتى تحصل عليها فالنظام المركزي كان يُقنن كل شيء.

وفي شارع النجفي كان بائعان للحلويات يفتتحانه من جهة شارع السرجخانة كان أحدهما صديقاً لوالدي يصنع من الحلويات أفخرها، وكنت أقترب من دكانه لأُلقيَ عليه تحيةً حَيية فيُجيبني بابتسامة وناظراً بتعجب إلى ما تحمله يديَّ من كتاب أو مجلة، فيسألني مستغرباً؟ هل تقرأ كل هذا الذي أراك تشتريه؟ فأجيبه: نعم يا عم فيهز رأسه ويسارع إلى مدِّ يده نحو بضاعة معروضة ليطعمني منها ويختار دوماً أفخرها وألذها (من السما) حيث كان يعرف مدى حبي لهذه الحلوى، فاختلطت في شارع النجفي عندي لذة القراءة ولذة حلوى منُّ السما ، ولا أخفي عليكم أيها السادة أنَّ تلذذي بقراءة كتاب أو مجلة أشدَّ وأعظم من تلذذي بكل حلويات صديق والدي.

لا يزالُ شارع النجفي محطتي الأولى التي أنزل فيها أيام العطل والمناسبات ففيها ألتقي أصحابي الذين هم مثلي مجانين الكتب يعانون في الحصول عليها ويعانون في استعادتها من شخص استعارها ليقرأها في يوم أو يومين فيطول الأمرُ حتى يستغرق السنوات الطوال لا بل العقود، وهم مثلي تشتكي زوجاتهم من الكتب التي ملأت كل أركان البيت ، وما دخل كتابٌ بيت أحدنا إلا استقبلته الزوجة بوجوم ودعوة بأن" يهجم الله" المكتبات التي جعلتكم مجانين وما

دَرَيْنَ أنَّ هذه المكتبات هي التي منحتنا ألقابنا العلمية وصارت أسماؤنا مسبوقة بحرف (الدال) ولولا الكتب لكنا قابعين في زاوية من زوايا الجهل .

يؤلمني اليوم أنْ تُباع في محلات الحلويات في شارع النجفي أردأ أنواع الحلويات التي لم يعد يشتريها إلا من يريد أنْ يملأ بطنه منها دون إحساس بذوق، كما يؤلمني أيضاً الكتب الرخيصة التي تملؤ مكتباته التي لاتُعَلِّمُ إلا الطبخ أو إخراج الجني من جسد الإنسان وكتب الضحك التافهة ، أين منها كتاب إبن الجوزي (أخبار الحمقى والمغفلين) وأين منها كتب توفيق الحكيم الساخرة التي كانت رائعة في مبناها ومعناها . وتزعجني الكتب التي صارت عناوينها تحصى بالمئات وهي تتحدث عن الليلة الأولى سواء أكانت الليلة ليلة الزواج أم الليلة الأولى في القبر، وأفتقد في شارع النجفي طلاب العلم الشرعي الذين كانوا يبحثون عن كتب الشافعي (الأم والرسالة) وطلاب الأدب الباحثين عن كتب العقاد أو أيام طه حسين . صار الكتاب اليوم أجمل وأرشق كما أنه أرخص قياساً إلى أسعاره في السبعينات أو الثمانينات فبثمن علبة سكائر أو علبتين يستطيع القاريء اليوم أنْ يشتري كتاباً يمنحه عقلاً رشيداً، نفساً مطمئنة ، وفهماً واعياً وصحة دائمة ، بينما تمنحه السكائر السقم والسعال وهرب الخليلات من رائحة فمه.

وأذكر من روَّاد شارع النجفي رجلٌ في عينيه نوعٌ من الإنحراف يعاني صُعوبةً في القراءة ، لكنَّ هذا الرجل كان مغرماً بكتب الأدب لاسيما كتب العقاد، علمتُ فيما بعد أنَّ هذا الرجل يبيع الحمص " اللبلبي" على عربة يطوف بها أزقة الموصل القديمة ويقف غالباً بجانب المدارس ومن رزق هذه العربة كان يعتاش ويشتري هذه الكتب، لم يكن هذا وحده كان هنالك شابٌ سوَّاس من أكراد برده رش يقف قرب ساحة صقور الحضر وإذا شاهد أحداً بيده كتاب سأله عنه وقد

يحاوره فيه، وقد يترك موقعه ليذهب إلى المكتبة الفلانية ليشتري نسخة من الكتاب، لا أدري عن هذين الشخصين الآن شيئا فقد مضى زمن لم أرهما في شارع النجفي.

وفي عام ٢٠٠١ تعرفت على معلم مغرم بالكتب إنه الأستاذ محمد طاهر وقد كان يعيرني أحياناً كتباً نادرة أقوم بتصويرها، ومؤخراً إنقطع عن الحضور إلى شارع النجفي فاتصلتُ به ليخبرني ابنه أحمد أنَّ والده قد انتقل إلى رحمة الله ، هذا الرجل كان معلماً في منطقة وادي حجر ويسكن هناك وبالرغم من ضيق ذات يده إلا أني حين زرته في بيته وجدت مكتبةً عامرة بما لذَّ وطاب. وقصص هؤلاء المرتادين لا تنتهي فمنهم من صار أُستاذاً جامعيا، ومنهم من بقي على ولعه بالكتب بالرغم من بلوغه من العمر عتيا. وبالرغم من تعدد مشاربهم وتنوع مصادر ثقافتهم إلا أنَّ هذا الشارع يبقى جامعهاً لهم. فما أغربه من شارع قلَّ نظيره ، إنه شارعٌ يختصر مدينة بكل حضارتها وتجلياتها، شارع يجمع مدينة ويؤلف بين تناقضاتها وأضدادها . فيا أيها الشارع الجميل أرجوك أنْ تحافظ على رزانتك ووقارك ، حافظ على كبريائك وكن كما أنت لا كما يسير بك دهرٌ يقودنا من سيءٍ إلى أسوأ ، كن منارةً تهدي سفيننا حتى لا تناطح صخور الشاطيء فلولاك كدنا نغرق.

أ.د.هاشم يحيى الملاح
وقراءة الكتاب

م. د.عمر احمد سعيد
قسم التاريخ/ كلية الآداب

هناك أسئلة وجهت للأستاذ الدكتور الملاح حول القراءة:

١ – ماذا تعني لك القراءة؟

ج – الدخول إلى عالم العلم والمعرفة، والانفتاح على تجارب الآخرين وأفكارهم.

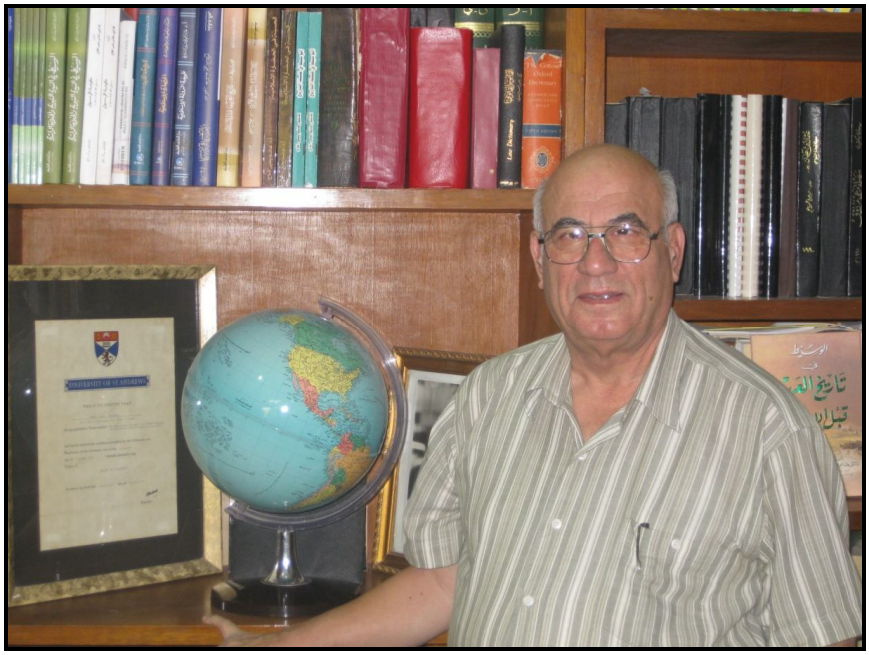

٢ – ما هو أول كتاب قرأته؟ وهل تقرأ الكتاب من البداية إلى النهايـــة أم عنـــدما تقتضي الحاجة إليه؟

ج – لا أتذكر اسم أول كتاب قرأته، ولكن أتذكر أن هواية قراءة الكتب قـــد بـــدأت لدي منذ كنت طالباً في الصف الثاني من الدراسة المتوسطة، وكان عمري آنـــذاك

حوالي ال ١٤ عاماً. وأتذكر أن أول الكتب التي أخذت بقراءتها هي الكتب الدينية والاجتماعية والأدبية (وبخاصة القصة والشعر).

٣ – برأيك ما هي صفات القاريء الجيد؟

ج – القاريء الجيد هو الذي يقرأ لغرض الفهم والاستيعاب وتكوين رأي وموقف.

٤ – هل تقرأ بشعور الهاوي الباحث عن المتعة أم بشعور المحترف الباحث عن الفائدة؟

ج – إنني أقرأ لغرض الفائدة سواء' أكان ذلك في مجال اختصاصي أم كان خارجه. ولا أجد تعارضاً بين المتعة والفائدة وكثيراً ما أشعر بمتعة عميقه وانا أقرأ لغرض الفائدة العلمية.

٥ – هل لديك طقوس خاصة في القراءة أم بإمكانك أن تقرأ في أي وضع أو في أي وقت؟

ج – إنني أستطيع القراءة في أي وضع وفي أي وقت، لأنني ما أكاد أبدأ بالقراءة واندمج فيها حتى أغيب عما حولي، فلا أكاد أسمع لفظ المتكلمين من حولي ولا حتى ضجيج أصوات الراديو والتلفزيون!! وقد تعجب اذا أخبرتك أنه في مطلع شبابي كنت أفضل القراءة والدراسة في بعض المقاهي الشعبية حيث يكثر الضجيج واللغط!!

٦– هل تقرأ آخر كتاب قمت بشرائه أولاً أم تقرأ ما وضعته في سلم احتياجاتك البحثية؟

ج – في الحقيقة إنني أبدأ بقراءة الكتاب الذي يثير اهتمامي أولاً، وقد يؤدي ذلك إلى تأجيل بعض أعمالي ومشاريعي البحثية. ولكن في الظروف العادية أفضل قراءة ما وضعته في سلم احتياجاتي البحثية سواء أكان الكتاب موضع الحديث قد قمت بشرائه أم استعرته من مكتبة أو صديق.

٧ – لو رتبنا سلم القراءات وكان بين يديك كتاب في الأدب وآخر في التاريخ وثالث في القانون ورابع في الشريعة، بم ستبدأ في القراءة؟ وأمامك كتاب مترجم وآخر لمؤلف عربي، أيهما ستختار، وأمامك كتابين، أحدهما لمؤلف شهير وآخر لباحث مغمور، ماذا تفعل ؟ بمعنى ما هي الضوابط التي تتحكم في ترتيب أولويات الكتب للقراءة؟

ج – إن الضابط الأساس الذي يتحكم في ترتيب أولويات الكتب للقراءة بالنسبة لي هي (الجدة والإثارة) في الكتاب بغض النظر عن طبيعة الاختصاص الذي يعالجه، ومن الواضح إن مسألة الجدة والإثارة مسألة نسبية تختلف من شخص إلى آخر بحسب اختصاصه واهتماماته العامة. لذا فان الكتب التي تثيرني وتدفعني إلى المسارعة في قراءتها هي الكتب التي تأتي بالجديد في حقل تخصصي ويقف على رأسها كتب التاريخ بجميع فروعه وتخصصاته (بما في ذلك التاريخ الحديث والمعاصر بكل ما يحفل به من مسائل سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية). ثم يلي كتب التاريخ كتب الشريعة والقانون حين تتصدى لمسائل معاصرة وتسعى للإجابة عن بعض المسائل والإشكالات الحادة التي تواجه حياتنا الحاضرة. أما الأدب، فقد ضعف اهتمامي به من حيث هو (أدب)، ولكني اهتم بالاتجاهات الفكرية والثقافية التي يحملها وبقدر تعلق الأمر باهتماماتي العامة. وهنالك بعض الحقول الفكرية التي تثير اهتمامي وتدفعني لقراءة بعض ما يصدر فيها من مؤلفات وهي (علم الاجتماع) و (علم الفلسفة)، لأني اعتقد أنها تحمل من الأفكار والتوجهات ما يساعد المؤرخ على حسن قراءة التاريخ ومراجعة قضاياه في ضوء التطورات الفكرية المعاصرة في مجالات علم الاجتماع والفلسفة.

٨ – خارج البحث الأكاديمي، أين أنت من قراءة الأدب والفن؟

ج – كنت من هواة قراءة الأدب والفن في بداية تكويني الثقافي، ولكن هذه الهواية أخذت تضعف وغلبت عليها القراءة في فروع المعرفة الأخرى ومع ذلك، فلا زلت أجد لذة في قراءة القصة والشعر حيثما اجد وقتا لذلك.

٩ – بعد إجازة الرسائل والاطاريح العديدة التي ناقشتها والتي قمت بالإشراف عليها، هل تعود إلى قراءتها ؟

ج – لقد أشرفت على أكثر من خمسين اطروحة ماجستير ودكتوراه، وناقشت أضعاف هذا العدد من الاطاريح، ولكني لا اعود إلى قراءتها إلا حينما احتاج إلى ذلك عند كتابة بحث أو تأليف كتاب ذي صلة بها.

١٠ – أتقوم بوضع ملاحظاتك على الكتب التي تقرؤها ؟

ج – نعم، بل إنني لا استطيع القراءة إلا وانأ ممسك بيدي قلم رصاص كي أدون ملاحظاتي حول الكتاب وأؤشر على المواضع المهمة فيه.

١١ – هل تحتفظ بعنوان لكتاب في ذاكرتك وترغب في أن تعيد قراءته مرة أخرى ؟

ج – نعم ، احتفظ بأسماء العديد من الكتب في ذاكرتي وبخاصة الكتب التي تتصل بالسيرة الثقافية الذاتية لبعض الأعلام ، لأنها تتسم بالحيوية وعرض تجارب الآخرين الفكرية. واقرأ من جملة هذه الكتب كتاب (حياتي) لأحمد أمين فهو كتاب يتصف بالصراحة والصدق.

١٢ – أي من المؤلفين العرب الذين يثيرون اهتمامك وتحرص على اقتناء مؤلفاتهم ؟

ج – جميع المؤلفين العرب الجادين في بحثهم عن الحقيقة يثيرون اهتمامي واسعى لاقتناء مؤلفاتهم ذات العلاقة باختصاصي. علما بأنه ليس هنالك باحث معصوم ، وليس هنالك مؤلف يعلو على النقد. ومن جملة المؤلفين الذين احرص

على اقتناء مؤلفاتهم الدكتور صالح احمد العلي ، والدكتور احمد إبراهيم الشريف ، والدكتور عبد العزيز الدوري ، والدكتور محمد عابد الجابري.

١٣ – من خلال تجربتك الطويلة مع القراءة هل يمكن ذكر خمس عناوين تعتقد انه يتوجب قراءتها على كل باحث ومثقف ؟

ج – اعتقد إن الكتب الخمس الآتية تساعد الإنسان سواء أكان مثقفا أم باحثا على تكوين أفكار شمولية عن الحياة والمجتمع والثقافة :

١ – مقدمة ابن خلدون.

٢ – قصة الحضارة (بكامل أجزاءه)، ول ديورانت.

٣ – معالم تاريخ الإنسانية، اج جي. ويلز.

٤ – مشكلة الحياة الدكتور زكريا إبراهيم.

٥ – سلسلة كتب أحمد أمين عن تاريخ الحضارة الإسلامية، (فجر الإسلام، ضحى الإسلام، ظهر الإسلام، يوم الإسلام).

العلامة السيد محمد حبيب العبيدي
مفتي الموصل

المحامي ميسر بشير

هو محمد حبيب بن سليمان مفتي الموصل وأسرة العبيدي فخذ من الأسرة الأعرجية الحسنية الهاشمية.ولد في سنة ١٨٨٢م.انتخب نائباً عن الموصل مرتين الأولى في وزارة ياسين الهاشمي عام ١٩٣٦م والثانية في وزارة حكمت سليمان سنة ١٩٣٧ وعين في عام ١٩٢٢ مفتياً لمدينة الموصل وبقي في هذا المنصب إلى حين وفاته في عام ١٩٦٣م. تتلمذ في شبابه على العالمين الشقيقين المرحومين السيدين محمد واحمد محمود الفخري كما درس على بعض علماء الموصل في ذلك الحين،وكان في صغره آية في بداهة الخاطر وسرعة الحفظ، حفظ كتاب الله في فترة وجيزة وهو ابن عشر سنوات وكان ينظم الشعر باللغتين العربية والتركية عفو الخاطر من غير كدٍ واعنات.

ورحل في شبابه إلى سوريا والأستانه أكثر من مرة وألف كتاباً سماه (خطبة نادي الشرق) أراد به إيقاظ الشرق لينهض متبوئاً مكانه بين العالم المتحضر. ثم رحل رحلات إسلامية يطوف بها العالم الإسلامي داعياً إلى الإصلاح المنشود، وكانت جريدة الرأي العام البيروتية تنشر له قصائد ومقالات طنانة.

وكان يتقن بالإضافة إلى اللغتين العربية والتركية اللغة الفارسية وكان يقرأ بعض القصائد باللغة الفارسية من محفوظاته ويترجمها نثراً لبعض معارفيه وزائريه وحين الحرب العالمية الأولى دفعته الحمية الدينية والغيرة على الإسلام والمسلمين إلى مؤازرة الدولة العثمانية وبعد أن زار القسطنطينية للمرة الثانية سنة ١٩١٥ صار عضواً في الهيئة العلمية المؤلفة من علماء سورية القديمة وفلسطين لزيارة جبهة الحرب في جنا قلعة.

وكان نشاطه الأدبي السياسي الديني حافلاً في هذه الفترة فألف كتابه (صدى الحقيقة) في العاصمة سنة ١٩١٦ ويتكلم فيه عن العلاقة بين العرب والأتراك من حيث أنهما إخوان في الدين وفي نفس السنة نشر كتاب (حبل الاعتصام ووجوب الخلافة في دين الإسلام) وفيه يذكر جنايات الإنكليز وأعقبه بكتاب يحمل هذا العنوان نفسه (جنايات الإنكليز على البشر عامة وعلى المسلمين خاصة) وهذه الكتب الثلاثة طبعت في بيروت سنة ١٩١٦م. ولما انتهت الحرب العالمية الأولى وخرج الحلفاء منتصرين أخذ العبيدي وكان يومئذٍ لما يزل في بيروت أسيراً إلى معسكرات الاعتقال في قصر النيل في مصر وبقي في الأسر حتى مايس سنة ١٩١٩ حيث أخرج منه وعاد إلى العراق.

وفي ثورة العشرين نظم قصائد حماسية كثيرة يهاجم فيها الانكليز ويحرض الشعب العراقي على الثورة على الانكليز والتخلص من حكمهم البغيض.

وبعد الثورة العراقية وتنصيب الملك فيصل الأول بن الحسين ملكاً على العـراق استبشر أكثر الناس حينئذ وأملوا الخير بتشكيل دولة عربية وكان العبيـدي مـن هؤلاء المؤيدين لذلك ولما زار الملك فيصل الأول الموصل في سنة ١٩٢٢ أقيمت الاحتفالات بهذه المناسبة وألقى العبيدي قصيدته الرائعة التاريخية (العرب الكرام).

وفي عام ١٩٢٦ سافر إلى مصر لحضور مؤتمر الخلافة في القاهرة مندوباً عن العراق من قبل وزارة الأوقاف العراقية وبقى هناك بضعة أشهر. والعبيـدي مـن الدعاة إلى الخلافة الإسلامية التي توحد المسلمين وترفع صوتهم بين الأمم وهـو القائل:

إن الخلافة لو فقهنا أمرها حبل اعتصام الجمع والأفراد

وفي عام ١٩٣٠ سافر إلى سوريا ولبنان وفلسطين والأردن ومكث حتـى أواخر سنة ١٩٣٢وحضر خلال هذه المدة المؤتمر الإسلامي العـام فـي القـدس أوائل سنة ١٩٣٢وكان في شعره يندد بالاحتلال البريطـاني ومنهـا قولـه فـي قصيدته ((أخلافة تحت الوصاية)) فيقول:

أخلافة تحت الوصاية؟ ما هذه إلا نكـايـة

ما بين صهيون ولندن عرشها وبه الكفاية

لعبت بنا الأيدي الأثيمة في البداية والنهاية

ومن كتبه التي لم تذكر سابقاً كتاب (النواة في حقول الحياة) وقد تناول فيه الشؤون الحيوية التي تهم العرب والمسلمين وكتاب (الفتوى الشرعية في جهـاد الصهيونية) وله قصيدة بعنوان على مسرح الدهر تبلغ أبياتها ألفي بيت غيـر أن جامع ديوانه الأستاذ احمد الفخري يقول عثرت على (١٦١٩) بيتاً منها فقد عبثت بها الأيام وقد استغرق نظمها عدة سنين. وقد ألف كتاباً بعنوان (ماذا في عاصمة العراق من سم وترياق) ذلك الكتاب الذي لم ينشر منه الا كراستان تقعان في ست

عشرة صفحة وذلك في عام ١٩٣٤ في الموصل حتى تدخلت الحكومة ومنعته من نشره.

ولما زار الأستاذ المازني الأديب المصري المعروف العراق كان من جملة من دعاه الأستاذ سليمان فيضي الموصلي (نائب البصرة) في الحفلة التي أقامها في داره وحضرها رئيس الوزراء (ياسين الهاشمي) ووزير الداخلية رشيد عالي الكيلاني ورئيس مجلس النواب محمد زنكي وجميل المدفعي وإبراهيم عطار باشي والعلامة محمد حبيب العبيدي والدكتور عبد الرزاق السنهوري الذي كان عميداً لكلية الحقوق العراقية آنذاك.

يقول ناشر الديوان المرحوم الأستاذ احمد الفخري: وخلاصة رأينا في أسلوب العبيدي أنه في طابعة العام سلس عذب وأنه على سلاسته متين النسج وقد يبلغ حد الجزالة والفخامة إذا اقتضى الغرض ذلك.

قام بطبع ديوان العلامة العبيدي المرحوم احمد الفخري بعد وفاته وقدم له مقدمة مطولة أخذت منها معظم ما في هذه الكلمة رحمهما الله سبحانه وجزاهما الله خير الجزاء.

كان طبع الديوان في سنة ١٩٦٦م وطبع في مطبعة الجمهورية بالموصل على نفقة عبد القادر العبيدي يقول عنه الأستاذ احمد محمد المختار في كتابه تاريخ علماء الموصل ما يلي:

كان فقيهاً خبيراً وكاتباً قديراً وخطيباً بليغاً وشاعراً من الرعيل الأول يستهوي القلوب بعذوبة أسلوبه وسلاسة ألفاظه ورقة معانيه ويثير الحماس بحسن تصويره ودقة وصفه وأخذ ينظم للحقيقة التي لامست إحساسه لاللظهور وينظم لخير ملته وأمته لالنفسه وينظم لنفسٍ حساسة وقلب أبي وهو في شعره متنبئ الزمان وبحتري الأوان.

وله قصيدة نونية فيها أكثر من ألف بيت ضمنها حكماً بالغة وذكر فيها من تاريخ ملته وأمته ما لم يذكره غيره وأبدع فيها وأجاد وهي تشكل ديواناً كاملاً وقد سماها "على مسرح الدهر ماذا رأيت" وجعل في المقدمة هذين البيتين:

رأيت لخير الورى أن يرى　　على مسرح الدهر ماذا رأيت

وما ذاك شعراً و لكنه　　شموس الحقائق في كل بيت

أما كتبه المطبوعة فهي ديوانه الشعري، ونادي الشرق، وحبل الاعتصام، جنايات الانكليز، وصدى الحقيقة، والنواة في حقول الحياة، والفتوى الشرعية في جهاد الصهيونية، وأما كتبه التي لم تطبع فهي: المجادلات السياسية وأسباب الفشل الأساسية، وشفاء الغليل في رحلة وادي النيل، والجراثيم الثلاث، الأمراء والعلماء والنساء، وإيقاظ الوسنان في حياة الإنسان.

الاثاري الباحث عبد الله امين اغا

عمر عبدالغفور القطان

اثاري ومكتبي ومؤرخ موصلي انه الباحث عبدالله امين اغا بن الحاج عبدالله بن سليم بن داؤد اغا بن سليمان اغا الحيالي من مواليد الموصل عام ١٩٤٤ م (محلة باب البيض) احدى محال الموصل القديمة والمشهورة اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في الموصل (في مدارس ابن الاثير الابتدائية والخزرجية الابتدائية والمتوسطة الغربية والثانوية المركزية). تخرج من قسم الاثار والحضارة في كلية الاداب – جامعة بغداد عام١٩٦٥ م.

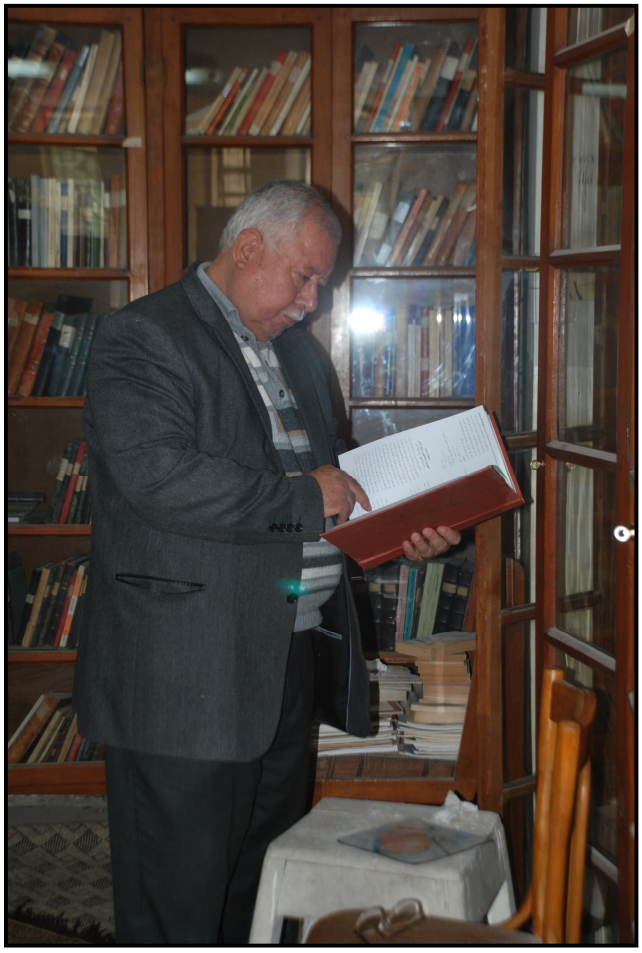

تخرج في كلية الضباط الاحتياط الدورة(٢٠) الوجبة الاولى لسنة ١٩٦٦ م وكانت دورة كبيرة ومعروفة خدمت الجيش مرارا. تخرج من الدورة المكتبية

الثالثة- في المكتبة المركزية لجامعة بغداد عام ١٩٧١ م وكانت ذات فائدة كبيرة له في البحث العلمي. عمل في دائرة الاثار والتراث في الموصل وشارك في اعمال التنقيب والصيانة الاثارية في مدينة نينوى ومدينة النمرود الاثرية لعدة مواسم وكان معاونا لرئيس الهيئة التي اكتشفت الاثار العاجية في ابار النمرود وكان لها صدى كبيرا. مثل مديرية الاثار العامة لدى جامعة الموصل في حفرياتها الاثارية في بوابة (ادد) في نينوى وفي حفريات الشريخان قرب الرشيدية. نسب لإدارة مكتبة متحف الموصل للدوام المسائي فيها من عام ١٩٦٩-١٩٧٣ وكانت حصيلتها معرفة ودراية بالكتب والمطبوعات الاثارية والتاريخية والتراثية والحضارية ظهرت من خلال دراسته وبحوثه المتنوعة ضمن هذا المنهج. انجز اعمال المسح الاثاري لحوض سد الموصل عام ١٩٧٥ م ونشر نتائجها في مجلة سومر الاثارية واعتمد من قبل هيئات التنقيب العراقية والأجنبية التي ساهمت في الحقل الاثاري فيه. شارك في اعمال الهيئات الاثارية الانقاذية في موقع سد حمرين على نهر ديالى وسد حديثة على نهر الفرات وسد الموصل على نهر دجلة ونشر عنها في مجلة سومر المجلة المحكمة والمشهورة في الوطن العربي وعن اثاره وتاريخه. شارك في اعمال المسح الميداني التراثي للموصل القديمة ونشر ذلك في مجلة سومر مع بيان خصائص عمارة الدور والقصور الموصلية. انتسب الى جمعية التراث العربي في الموصل وكان عضو عاملا فيها وجمعية التاريخ والاثار فرع نينوى. احيل على التقاعد عام ١٩٨٦ م ثم عاد الى الوظيفة عام ٢٠٠٦ م في دائرة اثار وتراث نينوى في مكتبة متحف الموصل لأخر العام ٢٠١٢-٢٠١٣ م

المؤلفات المنشوره له :

١- بلد " اسكي الموصل " تاريخها وأثارها مطابع الجمهور في الموصل ١٩٧٤.

٢- نمرود " كالح " دليل اثاري بالاشتراك اصدار المؤسسة العامة للآثار والتراث بغداد ١٩٧٦.

٣- الكهوف والمأوي الصخرية في شمال العراق تأليف "هنري فليد" تعريب وترجمة وشرح الكاتب عبدالله امين اغا اصدار المؤسسة العامة للآثار والتراث بغداد ١٩٧٤

٤- مكتبة متحف الموصل تاريخها وتنظيمها ومطبوعاتها منشورات المؤسسة العامة للآثار والتراث –بغداد ١٩٨١.

٥- معركة اربيلا –كوميلا ٣٣١ ق.م اصدار اللجنة العليا لأعمار قلعة أربيل – اربيل ٢٠٠٤.

٦- محلة باب البيض الكبرى منشورات وتوزيع مكتبة الجيل العربي الموصل ٢٠٠٤.

٧- معجم الاتباع الدارج في لهجات الموصل دراسة لهجية لغوية فلكورية منشورات مركز دراسات الموصل جامعة الموصل الطبعة الاولى ٢٠٠٦ الطبعة الثانية ٢٠١٢.

له ابحاث وكتابات منشورة في المجلات والدوريات العراقية الرصينة والمحكمة تتناول بحوثا ودراسات اثارية وتاريخية وتراثية مثل مجلة سومر والمسكوكات وبين النهرين والمورد والتراث الشعبي وموصليات ومناهل جامعية. كتب في الصحافة الموصلية (الحدباء)في مواضيع متنوعة وعديدة وفي صحف اخرى في الموصل كفتى العراق والمسار و الانقاذ وصدى الموصل وومضات جامعية وعراقيون والإصلاح. له كتابات غير منشورة قيد الاعداد ستأخذ طريقها للطبع والنشر انشاء الله وهي ككتب وبحوث متنوعة. حصل على شهادات تقديرية من مركز دراسات الموصل –جامعة الموصل وكلية الاداب – جامعة الموصل

لمساهمته في البحوث الاثارية والتاريخية والتراثية منها حصل على درع الابـــداع من مركز دراسات الموصل. منح جائزة (زهرة البيبون –البابونج) للمؤرخين للعام ٢٠١٠ من كلية الحدباء الجامعة في الموصل باستحقاق صفة المؤرخ مناصفة مع السيد بسام ادريس الجلبي. شارك وساهم في مؤتمر كلية الاثار الاول في جامعـــة الموصل ونشر له بحث في مجلتها المحكمة (اثار الرافدين).

(أحُبك يا حدباءُ)

مظفر بشير

كنا نعرف الشيخ المفضال المرحوم بشير الصقال واعظاً شهيراً وخطيباً قديراً ومدرساً بصيراً وما كنت أعرف أنه شاعرٌ قدير قبل قراءتي للكتاب الذي وضعه عنه تلميذهُ الوفي الشيخ الجليل الذي هو نعمة الله على الإسلام والمسلمين في أيامنا هذه الداعية إبراهيم النعمة أطال الله عمره ولعل الصقال كان على سنن الإمام الشافعي القائل:

ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم أشعَر من لبيد

نظم المرحوم الصقال الكثير من القصائد ومنها رائيته التي يبث بها مدينته الحدباء حبه وحنينه وعتابه ومطلعها:

أحبك يا حدباءُ والله شاهدٌ وأهفو إلى ذكراك كالطائر القُمري

وهأنذا أنظم قصيدة على غرار هذه القصيدة العامرة وأهديها إلى روحه الطاهرة

أحبُك يا حدبا و مـــا ذاك من أمـــري ... وإني ما أحببت إلا الهوى العذري
وحُبـــك طبـــعٌ في الفـــؤاد و فطـــرةٌ ... و لا يُفـــطرُ الإنسانُ إلا علـــى البر
وإنـــي ما أحبـــبتُ سلـــوى وزينبـــاً ... وغيرهما مثل الذي كان من غيري
ومـــا كان ذا سهـــلاً حُديـــبا و إنمـــا ... يكـــونُ مع الأيام قبضاً على الجـــمر
وأخلصـــتُ للحدبـــاء حبـــي وأهلـــها ... علـــى الرغم من جور لقيتُ ومن ضر
وما عرفتْ نفسي سوى الحب خالصاً ... وما طاف يوماً طائفُ الغدر في صدري
و عـــذراً أحبـــائي إذا لـــم أكـــن كما ... عهـــدتم وهل يجْدي علـــى ذلكم عذري
و هـــل تنفـــعُ الأعـــذارُ صباً مُتيماً ... يقصُـــر في حبٍ ويســـلو على الهجر؟
وطوبى لمن ما جاءه بـــردُ راحـــةٍ ... ولا حـــلو عيشٍ وهو مُبتســـم الثغـــر
فـــذلك مـــرضـــي السجـــايا مُكرمُ ... يـــــريُد من المـــولى مضاعـــفة الأجر
فكن فاعلاً للخـــير مـــن غيـــر منّة ... ولا طائـــراً يزهـــو بأجنـــحة الفخـــر
وكن مثل من قد قال من قبلُ شاعرٌ ... فـــزاد بهـــذا القـــول قـــدراً على قدر
(إذا مر بي يومٌ ولـــم أتـــخذ يـــداً ... و لم أستفد علماً فما ذاك من عمري)
إلا فـــاسلمي حـــدباءُ من كل فتنةٍ ... وكـــوني مع الأحرار في السر والجهر
و كوني بحـــفظ الله مرفوعة اللوا ... مُحصنـــةً مـــن كل ما ساء من أمر
و لاتسلـــكي سبلَ النفاق وتزدري ... بنيـــكِ إذا ما قاومـــوا عُصَب الغدر
ولا تيأســـي حـــدباءُ إنْ وقع البلا ... وكشـــر عن نابٍ طويـــلٍ وعن ظفر
فـــذلك إيـــذانُ بقـــــرب زوالـــه ... وإن اشتـــدادَ العسر فـــي آخر العسر
إلا فا صبري حدباءُ والصبرُ طيّب ... وإن انهمار الغـــيث في عقب القطر
ثباتاً بني الحدباء في لجج الوغى ... وصبراً بني الحدبا إلى آخر الصـــبر
وإن صنوف الهم تعصـــف بالفتى ... فيصبحُ في كـــرب ويمسي على ضر
وإن ضروب العسر يشتـــد وقعُها ... سعيراً فتمضي حيـــنذاك إلى اليسر

ويا أزمتي إشتدي لكي تتـــفرّجـــي أشـــدُ ظـــلام الليل مُقتـــبل الفجـــر
وقد طاب صبر الحر والحر مبتلىً حـــذار بني الحدباء من ثورة الحر
وما أروع الأحرار أن هم تجمعوا يسيرون من نصر هناك إلى نصر
و والله إن الله فيـــنا لشـــاهـــدٌ بصيرٌ بما في أرض حدبائنا يجري
و والله إن الله للخلـــــق راحـــمٌ ولا يـــرتضي للخلق منزلـــق الكفر
و والله إن الليـــل لا بـــد منجـــل بصبح وفي الأصباح خيرٌ على خير
و لله درُ الصـــابـــرين على الأذى ولله در الصـــابرين على الصبـــر
ويومئذٍ يُعطى ذوو الصبر أجرهم فللـــه من صـــبر ولله من أجـــر

تقييم الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) لعلماء الموصل
من خلال كتابه (سير اعلام النبلاء)

أ.م. د. ميسون ذنون العبايجي
مركز دراسات الموصل

هناك عدة معايير وضعها الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) لتقييم علماء المسلمين في المشرق والمغرب، للفترة الواقعة مابين القرن (الاول /السادس الميلادي) وحتى القرن(السابع الهجري /الثالث عشر الميلادي)، ومن ضمنهم علماء الموصل، ويمكن القول أن مؤلفات واسهامات الذهبي العلمية قد مهدت له الطريق في ايراد اكبر حجم ممكن من التراجم، ولقد اولى اهتماماً كبيرا بالمحدثين، ومن اللافت للانتباه ان معظم توجهاته واطروحاته الخاصة بعلماء الموصل مبنية على اساس من سبقه في هذا المجال من المؤرخين، وانطلاقا من تلك المصادر التي اعتمدها في تقييمه لعلماء الموصل فإنه قد وضع عدة معايير واسس والتي على ضوئها جاء هذا التقييم، ونشير في هذا السياق، المكانة التي احتلها العالم، من حيث رحلاته العلمية، شيوخه، تلاميذه، الكتب التي درسها، بحيث أصبح فيما بعد محدثاً، فقيهاً، عالماً، ومن المناسب هنا التذكير ان الذهبي قد وضع منهجا خاصاً به في طريقة استعراضه للعلماء وهذا ما سوف يتم تناوله في هذه المقالة بشكل موجز.

و لابد من إعطاء نبذة مختصرة عن الذهبي،فهو شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي كانت ولادته سنة (٦٧٣هـ/١٢٧٤م)، وكان من أسرة تركمانية الأصل، تنتهي بالولاء الى بني تميم، سكنت مدينة ميافارقين، والده شهاب الدين احمد الذي ولد سنة

(٦٤١هـ/١٢٤٣م)، كان يشتغل في صنعة الذهب المدقوق، فبرع بهـا وتميـز، وعرف بالذهبي، لذا عرف ابنه محمد بابن الذهبي نسبة الى صنعة ابيه، وقد نشأ الذهبي في أسرة علمية متدينة، وقبل ان يبلغ سن الثامنة عشر كان يـذهب الـى الكتاتيب، وبعد بلوغه هذا السن، بدا يعتني بطلب العلم، وتوجـه الـى نـاحيتين رئيستين هما القراءات والحديث الشريف، بعدها قام بالعديد من الرحلات العلميـة لطلب العلـم والدراسـة علـى شـيوخ عـصره البـارزين، وذلـك فـي سـنة (٦٩٣هـ/١٢٩٣م) عند بلغ من العمر العشرين عاماً، اذ سافر الى بلاد الـشام، وسمع ببلدان عديدة منها حمص، وحماة، وطرابلس، ونابلس، وكذلك رحـل الـى الديار المصرية، وعند اداءه فريضة الحج سنة (٦٩٨هـ/١٢٩٨م) انتهـز هـذه الفرصة وسمع على مجموعة من الشيوخ، ولم تقتصر دراسات علـى القـراءات والسماعات فقط، بل انه عني بدراسة النحو، واهتم بكتب التاريخ فـسمع عـدداً كبيراً منها على شيوخه في المغازي، والسيرة، والتاريخ العام، وكانـت عنايتـه الرئيسة في السماع كانت منصبة على الحديث، اذ سمع مئات من كتـب الحـديث طيلة حياته في طلب العلم، ويعرف ذلك من معجـم شـيوخه الـذي الفـه بهـذا الخصوص.

واصبح الذهبي فيما بعد من كبار المحدثين وتولى بذلك تدريس الحديث فـي كبريات دور الحديث ببلاد الشام، وترك عدة مصنفات متنوعة في موضـوعاتها، في القراءات، والحديث، والاصول الفقهية، والتاريخ، وكان من ابرزهـا، تـاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، وتذكرة الحفاظ، دول الاسلام، والعبر في خبر من عبر ثم كتابه الشهير "سير اعلام النبلاء،والذي اطلقت عليه المصادر التاريخية عدة تسميات منها، "تاريخ النبلاء"، او "تاريخ العلماء النبلاء"، او "كتاب النـبلاء"، او "اعيان النبلاء"، وقد رتبه على الطبقات، فجعله في بداية الاسلام، حتـى سـنة

(٧٠٠هـ/١٣٠٠م)، وافرد المجلد الاول والثاني للسيرة النبوية والخلفاء الراشدين، وبدا المجلد الثالث بالعشرة المبشرين بالجنة ثم كبار الصحابة.

وكانت للذهبي حصيلة ضخمة من التراجم كان عليه أن ينتقي منها ما يراه مناسبا لكتابه "السير"، ولم يقتصر في"السير" على نوع معين من "الاعلام" بل تنوعت تراجمه فشملت كثيرا من فئات الناس، من الخلفاء، والملوك، والامراء والسلاطين، والوزراء، والنقباء، والقضاة، والقراء، والمحدثين، والفقهاء، والادباء، واللغويين، والنحاة، والشعراء، وأرباب الملل والنحل والمتكلمين والفلاسفة، مجموعة من المعنيين بالعلوم الصرفة.

ومع أن المؤلف قصد أن يكون "السير" شاملا لجميع "أعلام" الناس، إلا أننا وجدناه يؤثر المحدثين على غيرهم، لذلك جاءت الغالبية العظمى من المترجمين من أهل العناية بالحديث النبوي الشريف رواية ودراية، وهي فيما نرى ظاهرة طبيعية لما عرفنا من تربية الذهبي ونشأته العلمية، وحبه لرواية الحديث وشغفه به، ذلك الشغف العظيم الذي ملك عليه قلبه، فهو من صنفهم واسع المعرفة بهم، عظيم الاكبار لهم، شديد الكلف بهم، فضلا عن أن المحدثين هم من أكثر الفئات التي عنيت بالرواية، نظرا للاهمية البالغة التي احتلها الحديث الشريف في الحياة الاسلامية، ولذلك فإن دراسة أحوال نقلة الحديث وبيان مواليدهم ووفياتهم وآراء العلماء فيهم وشيوخهم والرواة عنهم ونحو ذلك، من الامور التي تقوم عليها دراسة الاسانيد، ثم معرفة صحيح الحديث من سقيمه.

وقد عمل المؤلف أن يكون كتابه شاملا لتراجم الاعلام من كافة أنحاء العالم الاسلامي من الاندلس غربا إلى أقصى المشرق، وهو شمول قل وجوده في كثير من الكتب العامة التي تناولت تراجم المسلمين، إذ كثيرا ما كانت مثل تلك الكتب تعنى بايراد تراجم أعلام بلدها أو منطقتها، فابن الجوزي في " المنتظم مثلا

عني بتراجم البغداديين عناية فاقت غيرهم من علماء وأعلام البلدان الاخرى مع أنه أراد لكتابه أن يكون عاما شاملا، ولم يعن كثير من المؤلفين، المشارقة الذين ألفوا في التراجم العامة بتراجم المغاربة والاندلسيين كما لم يعن كثير من المؤلفين المغاربة والاندلسيين بتراجم المشارقة عنايتهم بتراجم أهل بلدهم، بينما نجد نوعا جيدا من التوازن في كتاب "السير" يقل نظيره في الكتب التي من بابته وهو منهج سار عليه الذهبي في كثير من كتبه ولا سيما في كتابه الكبير "تاريخ الاسلام " مما يشير إلى شمول نظرته واتساع اطلاعه على المؤلفات في هذا الفن في كل منطقة،من مناطق العالم الاسلامي وصلته بها.

ويأتي تقييم الذهبي لعلماء الموصل من خلال عدة نقاط عالجها ضمن منهج اتبعه في معظم التراجم التي وردت في مجمل كتابه، لكن هنا يتم التركيز على علماء الموصل، اذ انهم ليسوا مستثنيين عن باقي التراجم. فمن اللافت للانتباه في منهج الذهبي هو عندما يذكر اسم العالم او المحدث في بداية كل ترجمة لعالم فإنه لم يقتصر على ذكر الاسم فقط، بل تعريف اولي به، والالقاب التي يلقب بها وحسب اختصاص العالم نفسه، والتي تتضمن المعارف الاسلامية في شتى فروعها من محدث، فقيه، عالم، كاتب، مؤرخ، شاعر الخ، ومن ادنى شك تدل على التطور المعرفي في مختلف العصور بحيث ان التراجم في الفترات الاولى وخاصة منذ بداية القرن (الاول الهجري/السادس الميلادي) وحتى القرن (الرابع الهجري/العاشر الميلادي) كان الاختصاص او اللقب يقتصر على المحدثين لذا يتكرر ذكر لقب المحدث، العالم، الحافظ، محدث الموصل، المسند، وهناك عدة امثلة على ذلك : الإمام العالم محدث الجزيرة، العلامة الحافظ، الإمام، شيخ الإسلام، ياقوتة العلماء، الشيخ الامام القدوة الزاهد الولي العابد، الإمام الثقة، الإمام الحافظ، الحجة، محدث الموصل او الإمام المحدث، الثقة الأديب، مسند

وقته، او الحافظ، المفيد، شيخ الموصل، او الحافظ الإمـــام الفقيـــه القاضـــي، او العلامة المفسر شيخ القراء، او الحافظ البارع العلامة، او إمام العربية، او الأديب البارع، او المسند الثقة او العلامة الفقيه البارع، او الإمـــام العـــالم المفتـــي، او الرئيس العلامة البارع الأوحد البليغ، او الشيخ الإمام العلامـــة المحـــدث الأديـــب النسابة او شيخ الشافعية، او العلامة الفقيه النحوي اللغوي الطبيب ذو الفنون، او الشيخ العلامة قاضي القضاة بقية الأعلام، او العلامة الوزير او الـــسائح الزاهـــد الفاضل الجوال او الأمير الكبير الإمام العالم، فالذهبي هنا يعتني في معظم التراجم بذكر اسم المترجم ونسبه، ولقبه، وكنيته، ونسبته، ثم مولده أو مـــا يـــدل علـــى عمره، ونشأته ودراسته وأخذه عن الشيوخ الذين التقى بهم وروى عنهم، وأفـــاد منهم، ثم تلامذته الذين أخذوا عنه وانتفعوا بعلمه، وتخرجوا به، وما خلـــف مـــن آثار علمية أو أدبية أو اجتماعية، ويبين بعد ذلك منزلته العلميـــة وعقيدتـــه مـــن خلال أقاويل العلماء الثقات فيه جرحا وتعديلا ممن كان وثيق الصلة به، ثم غالبـــا ما ينهي الترجمة بتحديد تاريخ وفاة المترجم ويدقق في ذلك تدقيقا بارعا. وبعـــد أن يذكر هذه الصفات، يأتي الى نقطة هامة جدا وهي صـــفات العـــالم الشخـــصية والعلمية، فهناك جملة من الصفات الشخصية التي أوردها الذهبي والتـــي تخـــص علماء الموصل، والتي تعددت وتنوعت حسب مكانة العالم، وكذلك حسب ما أورده الذهبي نقلاً عن مؤلفات سبقته في هذا المجال، اذ انه قد أورد العديد من المصادر التي وردت خلال حديثه عن الشخصية،وكان حريصا على ذكر هذه المـــصادر، لا سيما إذا ما علم ان الذهبي لم تقتصر ترجماته على عصر معين، بل عدة عـــصور ابتدءا من عصر الرسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وحتى عصره في القرن (الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي)، إذ هناك عدة أمثلة يمكن ملاحظتها وهـــي علـــى النحو الآتي وذلك عدن ترجمته لـــ :مجد الدين بن الاثير قال عنه: كـــان ورعـــا،

عاقلا، بهيا، ذا بر واحسان، عبد اللطيف البغدادي قال عنه: "كان حسن الاخـــلاق، جميل الامر، ابن الصلاح قال عنه: "امام ورع، وافر العقل، حسن السمت، واجهـــد نفسه في الطاعة والعبادة.

ويمكن القول ان الذهبي من خلال تقييمه لعلماء الموصل لم يكن مبنياً على رأيه الشخصي، بل غالبا ما يأتي من خلال تقييم مؤلفين سبقوه في هـــذا المجـــال سواء أكانوا محدثين، ام مؤرخين بمختلف صنوف مؤلفاتهم سواء أكانت تـــواريخ عامة او كتب التراجم التي كانت دائما غزيرة بالمعلومات التي تعطيها عـــن كـــل عالم ما.وكانت تقييمات الذهبي متأثرة في كثير من الأحيان بهذه المصادر، وقـــد عالج تلك التقييمات وفق هذه المصادر، وعلى الرغم من هذه المصادر في كثيـــر من الأحيان كانت تولي اهتماماً خاصاً بدراسات العالم أي سماعات العـــالم، لكـــن الذهبي في هذه الحالة كان انتقائياً، بمعنى آخر انه كان يركز في ترجماتـــه علـــى أخلاق العالم، مكانته العلمية.لذلك فان مكانة الذهبي العلمية وإسهاماته قد ساعدته في هذا المجال،على ان يكون انتقائيا في تقييمه للعلماء.

والي الموصل مالك بن طوق التغلبي

م. د.هدى ياسين الدباغ
مركز دراسات الموصل

يعد مالك بن طوق التغلبي، احد ولاة الموصل الذين حكموها للسنوات ٢١٤هـ/٨٢٩م، ٢١٥هـ/٨٣٠م، ٢١٦هـ/٨٣١م، وهو مالك بن طوق بن مالك بن عتاب بن عبد الله بن زافر بن شريح بن مرة بن عبد الله بن عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم ابن بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب بن وائل. يعود مالك بن طوق في نسبه إلى قبيلة تغلب التي يعود نسبها إلى وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. ولقبيلة تغلب شهرة وكثرة فقد كانوا أصحاب حروث ومواشي، فضلاً عن أنهم كانوا ملاحين فكانت تجارة السفن تدر عليهم المال، وتجلب لهم السلطان، ومن معلقة عمرو بن كلثوم إشارة هامة عن ذلك إذ يقول:

ملأنا البر حتى ضاق عنا وظهر البحر نملأه سفينا

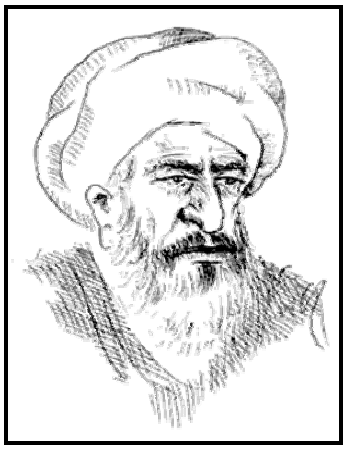

وكانت من اكبر القبائل عدة وعددا، واعتنقت النصرانية لاتصالها بالروم، وقد وقفت قبيلة تغلب إلى جانب جيش التحرير العربي الإسلامي عند فتح الموصل وتكريت، كما كان لأبناء هذه القبيلة دور بارز في أحداث التاريخ العربي الإسلامي اللاحق. وقد حظيت أسرة مالك بن طوق بمكانة مهمة في العصر العباسي الأول، وبرز منهم رجال كانوا من ذوي الكفاءة الإدارية والعسكرية، فوالده طوق بن مالك كان له دور في قتال الخوارج ففي سنة ١٩١هـ/٨٠٦م كلفه الخليفة هارون الرشيد بقتال احد زعماء الخوارج في تلك الحقبة التاريخية، وهو ثروان بن سيف بناحية حولايا، وقد تنقل الأخير في السواد، فتوجه إليه طوق بن مالك، فهزمه وجرحه وقتل أصحابه. ويبدو أن طوق بن مالك كان يتقلد احد المناصب العسكرية والإدارية في زمن الخليفة المأمون وبعدها عزل عنها، إما مالك بن طوق فقد أشارت المصادر التاريخية إلى انه كان احد قواد الخليفة هارون الرشيد، ولم تشر إلى المهام التي أسندت إليه أو الأعمال التي أنجزها عندما كان في منصبه. ويبدو من خلال ما وصلنا من أشعار الشاعرين الكبيرين أبي تمام، والبحتري التي مدحا فيها مالك بن طوق أن الأخير كانت له عدداً من الوقائع العسكرية وانتصر فيها. وتميز مالك بن طوق بكرمه الكبير ونبله، وكان من الفرسان الاجواد، وكان له كما ذكرت المصادر التاريخية، لب، ووقار وحشمة، كما أشارت المصادر إلى أعمال البر والخير التي كان يقوم بها فكان ينادي على باب داره بالخضراء بعد المغرب (الإفطار يرحمكم الله) وكانت الأبواب مفتوحة يدخلها الناس. وقد وصف عدداً من الشعراء الكبار أمثال أبي تمام والبحتري كرم هذا الوالي، ومما قاله البحتري في مدحه:

يا نعمة الله دومي في بني جشم ... بمالك الملك المحمود من جشم

وأنت يا تغلب الغلباء فافتخري ... فقد حللت على الهامات والقمم

إن الأمير (ابن طوق) (مالكا) شرف كسا الله له بين العرب والعجم

سيف إمـــام الهـــدى مـــا هز قائمه إلا أقـــام بـــه من كان لم يقـــم

أما ولاية مالك بن طـــوق علـــى الموصـــل فقـــد اتـــسمت المعلومـــات عنـــه بندرتها،وعلى الرغم من المصادر التاريخية أشارت إلى ولايته لأكثر من مدينـــة، مثـــل الموصل ودمشق والأردن، إلا أن تلك المصادر لم تزودنا بمعلومات عن ماهية الأعمـــال التي قام بها طوق بن مالك خلال فترة ولايته على تلك المدن، مثـــل سياســـته الإداريـــة وأعماله الاقتصادية أو العمرانية...الخ. ومن ذلك على سبيل المثـــال: الازدي، اقتـــصر على ذكر السنوات الثلاث المتتالية التي كان فيها مالك والياً على الموصل، وذكر اســـم الخليفة الذي ولاه إياها، فقال في أحداث سنة أربع عشر ومائتين: ومن ولاة الموصـــل للمأمون مالك بن طوق، وقال في موضع أخر في نفس السنة، وعلى صـــلاة الموصـــل وحربها مالك ابن طوق، أي أن مالك بن طوق أصبح مسؤولا عـــن الـــسلطة الإداريـــة والعسكرية في هذه المدينة. وفي أحداث سنة خمس عشرة ومائتين نلاحظ أن الازدي لم يكن متأكدا فيما إذا كان مالك بن طوق واليا على الموصل ام غيره، وكذلك الحـــال فـــي سنة ست عشرة ومائتين قال أن الوالي على الموصل وأعمالها أما مالك بـــن طـــوق او صاحب بن صالح. ولم تقتصر ولاية مالك بن طوق على الموصل بل تولى إمرة دمـــشق والأردن وذلك في عهد الخليفة العباســـي المتوكـــل (٢٣٢-٢٤٧هـــ/٨٤٧-٨٦١م)، واشتهر مالك بن طوق أيضا ببناء مدينة الرحبة والتي تسمى (رحبة مالك بـــن طـــوق) وكان الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـــ/٧٨٦-٨٠٩م) قد طلب من مالك بن طوق ان يسأله حاجة بعد أن كان للأخير موقفاً نال استحسان ورضا الخليفة، فطلب منه أرضاً يبنيها وتنسب إليه، وفعلاً لبى الخليفة طلبه وأرسل إليه الرجال والأموال فبنى المدينـــة. ولما اكتمل بناء المدينة وعمارتها واستقرت فيها الأحوال لمالك بن طوق وتحول إليهـــا. وكانت وفاة مالك بن طوق في سنة (٢٦٠هـــ/٨٧٣م).

استدراك على مقال :
حول تجديد الحياة في شرايين الموصل التراثية
ملاحظات واقتراحات

المهندس : علي عبدالله محمد خضر

بسم الله والحمد لله والصلاة على رسول الله، قرات في العدد ٤٤ ذو القعدة ١٤٣٤هـ / ايلول ٢٠١٣م من مجلة (موصليات) التي يصدرها مركز دراسات الموصل/ جامعة الموصل مقالا للأستاذ الدكتور عماد الدين خليل بخصوص تجديد الحياة الموصلية ذات الشخصية التراثية بمعطياتها المعمارية السكنية والدينية والخدمية، وذلك للارتقاء بالواقع الحضاري لمدينة الموصل الى مستوى المدن التاريخية العالمية ذات البعد التاريخي والحضاري، وقد أشار الدكتور الى امور اساسية ادت الى تداعي البنية التراثية في مدينة الموصل، وهي كثيرة منها غياب الوعي التراثي وعدم التنسيق بين الدوائر الخدمية

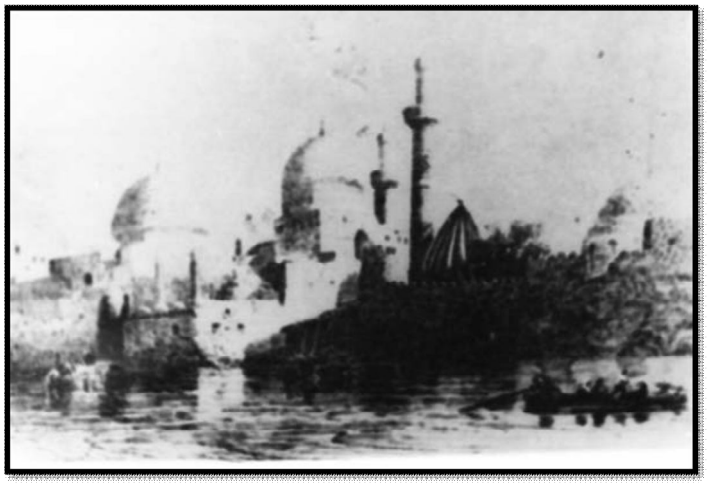

وسعي البعض نحو الربح السريع، ومصداق ذلك فقد تم هدم السور بين

الاعوام ١٩١٨- ١٩٣٥م بمعاول المدنيين وغيرها من العوامل الاخرى التي ادت الى اهمال وتدمير ما تبقى من شواخص عمرانية تاريخية في المدينة، وقد أشار الدكتور عماد الدين خليل في التفاتة مهمة الى الدمار الحاصل في البنية التحتية والواقع الخدمي في مدينة الموصل القديمة ثم أدرج عدة نقاط ومقترحات يمكن من خلالها اعادة احياء التراث وحمايته بمتابعة الدوائر الحكومية المعنية اذا ما اخذت على محمل الجد، فأحببت استدراك المقالة بمقترح جديد واقعي يمكن تنفيذه ببساطة مما يعطي اضافة تاريخية مهمة و يحقق واجهة حضارية وخدمية لمدينة الموصل في ان واحد، اذ تعد الواجهة النهرية لمدينة الموصل عند باب الجسر غير حضارية في الوقت الحاضر وهي مهملة تصب المياه الثقيلة تحت الجسر القديم وتعكر الجو بروائح نتنة، بعد ان كانت حديقة البلدية من الواجهات الحضارية اواسط القرن العشرين، المقترح هو اعادة بناء قلعة الموصل الداخلية المسماة قديما بـ (ايج قلعة) وجامعها المندثر المعروف (بجامع القلعة) بأسلوب جديد يحقق هدفين في آن واحد، الهدف الاول هدف خدمي عصري يواكب متطلبات الواقع الحديث والهدف الثاني يحقق متطلب تاريخي وحضاري وديني في وقت واحد، فالمعلوم ان القلعة الداخلية (ايج قلعة) موقعها الحالي هو الواجهة النهرية لمدينة الموصل قرب الجسر القديم عند مواقف كراج البلدية الحالي الخاص بوقوف السيارات، وهو تابع من حيث ملكيته الى املاك بلدية الموصل، وهو من الكراجات المزدحمة والمكتظة كونه يقع قبالة سوق الميدان وباب الجسر وهي منطقة حيوية واستراتيجية ذات اهمية كبيرة بالنسبة لمدينة الموصل لذلك نحن بحاجة الى بناء موقف للسيارات متعدد الطوابق في هذا المكان الحيوي يستوعب عدداً اكبر من السيارات مع تبليط الارض وقطع المياه بحيث يستطيع

المواطن ان يمشي بكرامة دون ان تتسخ اقدامه او يتعثر كما هو الحـــال للأســـف في ايامنا هذه.

صورة واجهة الموصل مطلع القرن الماضي وتظهر فيها منارة جامع القلعة قبل اختفائها نهائيا

والمقترح يكـون كـالاتي: يتم بناء موقف للسيارات متعدد الطوابق تكون واجهتـــه من جهة النهر مصممة على شكل قلعة تاريخية في وسطها جـــامع للـــصلاة هـــو (جامع القلعة) التاريخي المندثر ويتم الاستعانة بمصمم معماري ماهر بعد دراســـة الاشكال والرسوم والصور المتاحة عن شكل القلعة الداخلية وجامعهـــا وموقعهـــا الدقيق من خلال الخرائط التاريخية المتاحة، ويتم تنظيف الاوساخ عنـــد شـــاطي النهر قبالة هذا المكان ليكون منتزهاً او حدائق بسيطة يشعر بها الزائر بالراحـــة التامة وهو يشاهد منظر النهر امامه وبذلك نكون قد حققنا ثلاث خدمات واقعيـــة وفعلية مربحة في ان واحد، الخدمة الاولـــى تتـــضمن موقـــف متعـــدد الطوابـــق للسيارات يقلل من الازدحام ويؤدي الى زيادة الدخل والواردات، والخدمة الثانيـــة

هي تحقيق واجهة تاريخية مهمة لمدينة الموصل في هذا المكان الحيوي والتاريخي واعادة احياء ذكرى لأثر قد اندرس وهو القلعة الداخلية (ايج قلعة) والخدمة الثالثة هي اعادة بناء (جامع القلعة) مع هذا الموقف الخاص بالسيارات لتقام فيه الصلاة ويكون واجهة دينية ومعلم ديني مفقود يعاد الى الحياة من جديد ويحقق خدمة للمواطن من خلال الصلاة فيه والاستراحة خلاله، ويمكن للدوائر الخدمية ان تتعاون في اعادة احياء ذلك الاثر من خلال البلدية والاثار ودائرة الاوقاف والمحافظة هذا ان كان هناك نية حقيقية في خدمة المواطن نقولها وبصراحة، وقد عثرت على صورة حقيقية نادرة تظهر فيها منارة جامع القلعة عند واجهة المدينة النهرية بعد بحث طويل عن صورة حقيقية لهذه المنارة التي رسمها الرحالة برسومات كثيرة منها رسوم واجهة الموصل١٨٨٥م تحت عنوان (دجلة عند الموصل صباحا) رسمها الرحالة بادجر ورسومات اخرى مشابهة

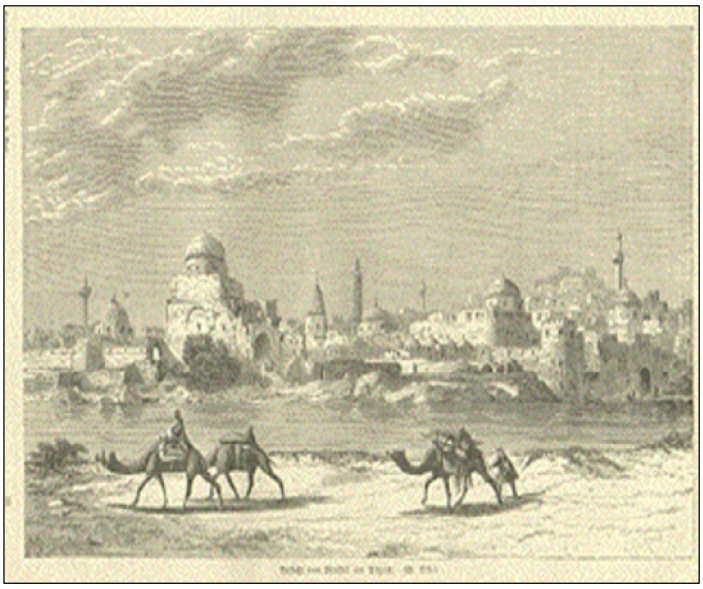

الملفوظ النسوي
في موروثنا الشعبي

أ.م.د. علي أحمد محمد
مركز دراسات الموصل

نعلم بأن للنساء أنواعًا مخصوصة من المأثورات الشعبية الأدبية، يرجع معظمها إلى العادة الحرفية للنساء أو إلى السياق الاجتماعي الخاص الذي يعشن فيه، وهنا نتذكر الأغاني الشعبية التي تؤديها النساء أثناء العمل على الرحى، أو "خض اللبن"، أو في مراحل صناعة الخبز، أو أغاني المهد (تهنين الأطفال)، أو أغاني الأفراح، أو العديد (المراثي الشعبية)، وهو النوع الأدبي الشعبي الذي لا يُروى إلا على لسان النساء، وأنه لم يقم الدليل على أن المجتمع قد عرف بكائيات تنسب إلى الرجال أو أغاني الحج والزيارة...الخ[1]. كما درج الباحثون الميدانيون على

التعامل مع النساء بوصفهن ينابيع غنية للحكايات الشعبية والأمثال... وغير ذلك من المأثورات التي عُهِدَ للنساء أداؤها، تبعًا لعاداتها الحرفية ولأدوارها العائلية. وقد آن الأوان لكي نتجاسر على طرح الأسئلة التي لا تعد أسئلة تُطرح، لنكتشف التجارب الخاصة لمجموعات النساء المهمشات، والمنبوذات، والفقيرات، والفلاحات، والراويات، والحكَّاءات، لتبين ما في مأثوراتهن، ومعارفهن، ومقولاتهن، من رؤى أخرى للعالم، وطرائق تصدّ جديدة للضغوط التي تمارس عليهنّ يتعين علينا إذن مفارقة تقاليد الخطاب الذكوري المهيمن، لنجد أنفسنا في ذلك المجال النسوي الذي احتقره أو همشه أو قوضه هذا الخطاب؛ لنكتشف ما يكتنز به من معارف مطموسة، خبيئة. لنصغي إلى صوت الحكمة يتصاعد من المعارف والفنون الشعبية التي أبدعتها النساء.

نماذج من المأثور الشعبي الموصلي:

أغاني المهد وهدهدة وترقيص الأطفال:

تعد الأم هي المغنية الأولى في حياة الطفل والمؤدية الخاصة التي تهدهده وتراعيه، وهي رصيده وأمله وقيمه ولغته وموسيقاه، وتعرف وتؤدى أغنيات المهد وتهنين الأطفال كمأثور شعبي في كل مكان في العالم، وعادة ماتكون الأمهات أو الجدات أو الأخوات هن المؤدي الأول والأخير لهذه النوعية من الأغنيات الانفرادية بطبيعتها ووظيفتها، وقد تميزت مدينة الموصل بتقاليد وعادات شعبية ومراسيم خاصة للولادة ومنها هذه الأغاني التي تؤديها الأم لوليدها، وتنقسم هذه الأغنيات الى نوعين هما:

أولا- أغاني المهد والهدهدة.

يعد الطفل الوليد هو المستمع والمتلقي الوحيد لها، ومع الأداء الإلقائي والغنائي تقوم المؤدية بهدهدة وهز الطفل بين يديها في رقة وخفة لينام أو يكف عن البكاء، وتعتمد هذه النوعية من الأغنيات المأثورة عادة على نص قصير متكرر، يؤدى بإيقاع هادئ حالم خفيف يواكب سرعة اهتزاز الطفل وهدهدته في مهده أو بين يدي أمه، ومن هذه الأغنيات التي تتغنى بها الأم مايذكره الباحث الموصلي عبد الجبار جرجيس[٢]

تنام نوم العوافي بالأمهود حشوة مخدي إبطيات الابنود

نوم الكطى وغفي الحمام نوم الغزال الجـــاي تعبـــان

دللوي دللوي ياابني الولد عدوك عليل وساكن الجول

ريت اليوجعك إيكون بيّ دللوي عيني يالولد دللوي

ثانيا- أغاني ترقيص وملاعبة الطفل.

تؤدى هذه الأغنيات للطفل المتيقظ، ويراد بها تنشيطه ومداعبته وملاعبته، على إيقاع حركة الاهتزاز الراقص النشط المنتظم، ويغلب على هذه الأغاني الدعاء للطفل بالأمنيات وأن يبعد عنه شر الحاسدين، وقد جمع لنا المؤرخ الموصلي سعيد الديوه جي مجموعة من أشعار الترقيص وما يغنى للأطفال في الموصل، وهي من موروثنا الشعبي الموصلي ومنها:[٣]

حصنتوك بالله من عيني وعين خلق الله

حصنتوك بالباري من عيني وعين عيالي

حصنتوك بعرق الثوم من عيني وعين كل محروم

حصنتوك بالنعناع من عيني وعين الصناع

أغاني الأعراس والمناسبات السعيدة:

تشكل أغاني الزواج والأفراح تراثاً فنياً وكنزاً ثرياً من الأغنيات التي تتعدد أشكالها وألوانها وطقوسها، ومن المؤكد أن المرأة أيضا هي المبدع والمؤلف الأصلي للنص، أو هي التي تولت التعديل والتبديل أو التهجين بين الأغاني، وتقوم بالدور الأساس في الأداء. وهذه الأغاني في موروثنا الموصلي تتتبع هذه المناسبة من الخطوبة وحتى الزفاف والأيام التي تليها:

- أغاني حمّام العروس: وهي الأغاني التي ترددها النساء أثناء استعداد العروس للزفاف، ومنها:(٤)

دك جادرها وخيّم بيها　　دك جادرها وفرّع بيها
هذا منو مخيّم بيها　　هذا أخوها مخيّم بيها
والبغداد يمشي بيها　　وللموصل فلّن منّه

- أغاني الزفاف: يؤدي هذه الأغنية مجموعة من النساء، وهن مجتمعات حول العروس ويغمرهن الفرح والسرور ويرددن:(٥)

والتتلبسوا مالا والتشلحوا مالا　　وابوها تاجر حلب جيّاب الحمالا
واش كن جلبنالا　　المنتشي جبنالا
غيتو طيّب أبوها　　كل الذهب مالا

المراثي والبكائيات(العديد)

تعد المرأة هي دائماً المؤدي الأول للبكائيات والمبدع والحافظ الوحيد لهذا التراث المأثور، لأنها حين تبكي إنما تبكي نفسها وحظها أولاً والميت في المرتبة الثانية، لذا تُعد نصوص المراثي أو العديد من أكثر فنون الأدب الشعبي النسائي تعبيراً وتأثيراً وغزارة، اعتماداً في صياغة معينة وأسلوب أدائه وفنيته على الفطرة والذكاء الجمعي الشعبي. ومن مراثينا الشعبية الموصلية:(٦)

حربي على شكر الشوارب حربي لروح للصبّاغ واصبغ سني
من طلعتم كطعت آني ضني وحربي على شكر الشوارب حربي
طلعت آني وشفت لمتهم كلهم خواجي ويامحلا كعدتهم
وبرآس العوجه شفت آني لمتهم أهل اليشامغ حمر يامحلا لمتهم

أغاني ذات أهداف اجتماعية وتربوية:

وهي أغنيات تمتلئ بمعاني النصح والإرشاد والتوجيه الذكي المستتر للزوجة، تحثها أمها على ضرورة الحفاظ على علاقتها الطيبة بزوجها وحماتها وأهل زوجها، وإن كانت هذه المعاني تُعالِج بشيء من الفكاهة وبشكل تهكمي عكسي تارة، وبشكل مباشر تارة أخرى، ومنها:(٧)

عزّي بنات الحما وعزّي حموكِ ولاتنقلين الأخبار البيت ابوكِ
عزّي بنات الحما وعزّي الإنجاني ولاتنقلين الأخبار لأمك الشيطاني
عزّي بنات الحما وعزّي العقوقة ولاتنقلين الأخبار لإمك المحغوقة

وتتشكل هوية المرأة من خلال ماتبوح به، فهي تستند في حضورها النسق الثقافي(المحلي/ الموصلي) على خطاب مزدوج يحدد هويتها، فالمرأة ثيمة في المسرود، يحملها صوتها تجاه الموضوعات المحيطة بها، وبخاصة علاقتها مع الآخر.

المراجع:

١. أحمد مرسي، مقدمة في الفولكلور، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ص ٢١١ .

٢. عبد الجبار جرجيس، مراسيم الولادة في الموصل/ ضمن موسوعة الموصل التراثية/ إصدار مركز دراسات الموصل/ جامعة الموصل/ جمع وإعداد: أزهر العبيدي،عن مجلة التراث الشعبي العراقية/ تقديم، د.ذنون الطائي وعبد الجبار جرجيس/ ٢٠٠٨/ج١/ ص ٥٨٨ .

٣. سعيد الديوه جي ، أشعار الترقيص وما يغنى للأطفال في الموصل، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص ١١ .

٤.عبد الجبار جرجيس، الحمّامات الشعبية في الموصل/ ضمن موسوعة الموصل التراثية/ إصدار مركز دراسات الموصل/ جامعة الموصل/ جمع وإعداد: أزهر العبيدي/ عن مجلة التراث الشعبي العراقية/ تقديم، د.ذنون الطائي وعبد الجبار جرجيس/ ٢٠٠٨/ ج٢/ ص ٢٢٤ .
٥. زكي إبراهيم، الأغاني الشعبية في الموصل، المنصور والصباح للاستنساخ والكومبيوتر/ الموصل، ١٩٩٩/ ص ٢٧ .
٦. عبد الجبار جرجيس، مراسيم المآتم في الموصل ضمن موسوعة الموصل التراثية/ إصدار مركز دراسات الموصل/ جامعة الموصل/ جمع وإعداد: أزهر العبيدي/ عن مجلة التراث الشعبي العراقية/ تقديم، د.ذنون الطائي وعبد الجبار جرجيس/ ٢٠٠٨/ج / ص ٢٢٥ .
٧. زكي إبراهيم، الأغاني الشعبية في الموصل، ص ٣٤ .

جولة الذات بين حب الحرية وحرية الحب
حوار مع الأستاذ الدكتور مؤيد اليوزبكي

حاوره أ.م.د. أحمد قتيبه يونس
مركز دراسات الموصل

إن محاولة البحث في ذات المبدع أمرٌ صعبٌ ومعقدٌ؛ لأنه يتطلب الغوص في مكنونات نصوصه أولاً، ومحاولة استنطاق مسكوتات تلك النصوص ثانياً، ولعل محاورتي مع الأستاذ الدكتور مؤيد اليوزبكي محاولة خجولة للسير في مساحات ذاكرته المعرفية والأدبية، إذ أجد نفسي أمام نصوصه القصصية في مجموعتي:-(ما كتبه الحلم على أشجار المنفى) و(الفرس والمرايا) وقصة (للأمنيات شجرة) وقصة (الملاذ) - أواجه مجموعة تساؤلات تُثار في ذهني تتعلق بفلسفته في رؤية العالم.

فقد كان في مجمل قصصه يعرض الأشياء ليضفي عليها تسمية تعني بالضرورة اغتيال الخوف داخل نفسه، ويأذن ببداية تتعامل مع المجهولات ليدجنها لحسابه بعد أن كان يهرب منها، لأن أدراك الأشياء في تلك اللحظة يشكل وعياً مفارقاً للواقع المعاش. فشعوره مبكراً بخلق هدف يتحدد بماهية الأشياء، وخلاقاً ومتجسداً في عمل فني مستقل، لأنه متحول إلى شكل ثقافي يحقق متعة جمالية وروحية تنفذ من مفهوم التأمل الخالص للعمل.

لذا أجده في نص (الملاذ) يحاول أن يعبر عن فلسفة (الموت/الحياة) بأن يعادلها موضوعياً برحلة (قطارٍ) يمضي نحو اللانهاية، ليطرح تساؤلاً يتعلق بمبدأ يتحدد في كيفية البدء وكيفية العمل؟ أي أن هذا التساؤل هو بحث عن الحقيقة بداية الحياة ونشأتها ومبدأ عملها ووظيفتها، وهذا المبدأ يَقُرُ أن الحقيقة الوحيدة في هذا الوجود هو الموت، ويدعو الإنسان للعودة إلى جذور براءته الأولى لمواجهة لوثة العنف اللامشروع من أجل الهيمنة والاستغلال الذي تقوده أنظمة الغرب بشكل عام.

إن فلسفة السرد عند الدكتور مؤيد اليوزبكي طرحت فكراً حفز القارئ على أن يخلق تساؤلات ليصل إلى نوع من الاستقرار الذهني والمعرفي، ولعلي أجد نفسي أمام فرص معرفية كبيرة في محاورتي له:

من هو مؤيد اليوزبكي؟

إنسان يؤمن بالله وبملائكته ورسله وكتبه، وبالحب منهجاً لمعرفة الحياة وتوهج طاقاتها..، إنسان يؤمن أنه لن يدخل مياه النهر مرتين..، وإن وجوده صيرورة لا تتوقف بحثاً عن الذات...

وهو يتوسل كل ما أنجزه أديباً وأستاذاً أكاديمياً لفهم الوجود وفتح آفاق البحث عن معنى الحياة.. هذا المعنى، بكل تفاصيله وفي شتى حقول العمل، ولن يتوصل إليه إلا بالعلم والمعرفة..

كيف تشكلت ذاكرتك المعرفية؟

هو نوع من الفضول المعرفي تملكني منذ نعومة أظفاري.. كنت أقرأ كل ما تقع عليه عيناي.. من صحف ومجلات وكتب في شتى مناحي العلم والفكر والثقافة.. ولم أكن أعبأ بالكتب المدرسية المقررة.. كنت مشغوفاً بالحكايات الشعبية والقصص وبتاريخ القادة في التاريخ، وبسيرهم الذاتية والعملية، وخصوصاً القادة العسكريين في الحرب العالمية الثانية.. كنت مشغوفاً أيضاً بالأفلام العاطفية والتاريخية والاجتماعية.. كل ذلك شكل، إلى جانب تأملاتي في معظم ما عشته من تجارب حياتية خاصة، مصادر ذاكرتي المعرفية في بداية تكوينها..

كيف تكونت بداياتك الإبداعية؟

البدايات.. كانت موزعة بين جملة من الفنون التي أستهوتني كالرسم والخط والشعر والقصة، قبل أن أجد ذاتي في الكتابة القصصية لبواعث ترتبط بطبيعة تفكيري ورغبتي في تشكيل الواقع على نحوٍ يستجيب لتطلعاتي وهواجسي وانفعالاتي التي غالباً ما تفضي بي إلى آفاق من التصورات الرومانتيكية للحياة والوجود.

ولا شك أن السرد هو في أحدى وظائفه أسلوب لفهم العالم ولتنظيمه ولتغييره.. بيد أن هيمنة نزعة المحاكاة على بدايات كتاباتي القصصية جعلني أبدو وكأنني أنتحل طريقة تفكير هذا الكاتب أو ذاك كنجيب محفوظ وآرنست همنغواي والبير كامو..

وربما كان لنكبة الخامس من حزيران ١٩٦٧ أثرها في أن تصطبغ بداياتي بألوان من المؤثرات التي حملها الفكر والأدب الغربيين إلى المشهد الثقافي العربي إبان تلك الأعوام كالفكر الوجودي وأدب العبث واللامعقول والسريالية..

هل كانت لمرجعياتك الاجتماعية أثر في تشكيل إبداعك؟

مبدئياً .. لا اعتقد أن للمرجعية الاجتماعية أثر حاسم في تشكيل إبداعي إلا بقدر ما يتعلق الأمر بوجود ما يشجع الفرد ويلهمه.. فن الكتابة الأدبية من احتفاء أسرته بالأدب والثقافة وعدهما عنصر تميز يمنح الفرد مكانة ضمن أسرته وبين أقاربه.. المرجعية الاجتماعية تسهم نسبياً في تشكيل وجهة نظر الأديب وموقفه الطبيعي.. ولأني نشأت في أسرة برجوازية صغيرة .. فقد تشربت أجواء قصصي بحالة القلق النفسي والفكري والاجتماعي والسياسي التي تميز بها الموقف العام لهذه الطبقة من الأحداث السياسية التي عصفت بالمجتمع العربي بعد نكسة حزيران ١٩٦٧.

هل كانت كتابتك للقصة وسيلة لتبديد القهر؟

الكتابة القصصية فيما ينطوي عليه من رؤية للواقع والحياة والوجود في سياق حراكها وصيرورتها تهدف إلى استبطان أجواء هذا السياق في عوالم الشخصيات التي يتأسس اختيارها على ما تتمتع به من مواصفات فكرية ونفسية هي الأقرب في التفاعل مع معطيات هذا السياق لكشف ما يخالج حراكه من خلل على بعض أصعدته ومصيره..

فالكتابة القصصية على وفق هذا التصور.. كشف وإدانة لكل ما يهدد حرية الإنسان وكرامته.

وجدتك في قصة (الملاذ) وأنت تستقل قطاراً! فهل تخشى نهاية الرحلة؟

للقطار حضور في ذاكرتي بحكم كون شطر طفولتي والمراهقة والشباب من حياتي قد عشته في حي يجاور محطة قطار الموصل.. وقد ألهمني فكرة القدر.. فسكة الحديد التي يمضي عليها القطار هي كمسار القدر الذي لا محيد للبشرية عنه.. لكن هذا المسار يتعرض لأخطار كثيرة.. رحلة القطار في قصة (الملاذ) هي رحلة الإنسان في هذا الوجود المحكوم بالصراعات التي تتهدد بالفناء.. والقصة تعبر عن هاجس الإنسان حيال المصير المجهول المحفوف بأخطار هائلة بسبب صراع المصالح من أجل الهيمنة على العالم ومقدرات البشرية..

هل كانت قصة (الإبحار في مسافات الحلم والموت) تعبر عن هاجس مقلق معين أم إنه بحث لغريزة مكبوتة؟

قصة (الإبحار في مسافات الحلم والموت) نشرت في مجلة ألف باء عام ١٩٧٢م، وهي تعبر عن رؤيتي لحقيقة ما يعانيه الإنسان في مشروع حياته الوجودي من كون الحب مشروع خلاص واعتراض يائس على شقاء الوجود الإنساني، حيث الموت هو الحقيقة الوحيدة في هذا العالم.. إنه الموت الذي يتربص بنا في كل مكان.. وفي كل لحظة.

هل وجدت ذاتك في منجزك أم أنك مازلت تبحث عنها؟

أعتقد أن ما أنجزته من كتابات قصصية أسهم في إنضاج مشروعي: البحث عن الذات.. والذات، كما تعلم، ليست كياناً استاطيقياً سكونياً.. إنها منظومة قيم في حراك صيرورة مستمرة.. أعتقد أن الأمر يتعلق بطبيعة التجارب عمقاً وشمولاً، وما يمكن أن تفتحه من آفاق تأمل وكشف لحقيقة الذات..

متى تشعر بالاغتراب؟

حين أجد واقع الحياة في مدينتي قد خلع مظاهره الإنسانية.. وحين أجد الوجوه حولي قد ارتدت أقنعة تنذر بالشر.. وحين أجد نفسي في موقف لا يمثلني وعمل لا يستجيب لرغبتي الحقيقية.. حين تكون الحياة مجرد إسقاط فروض آلية....

متى تشعر بالحرية؟

حين أجد نفسي في أحضان الطبيعة.. وحين أمارس الكتابة القصصية التي أجد فيها نفسي....

ما هو الحب بالنسبة لك؟

الحب هو ما يمنح الحياة ألوان بهجتها.. الحب طريق للمعرفة.. وهو الشعور الذي يمنح الوجود معناه الإنساني العميق.

من هي الأنثى بالنسبة لك؟

الأنثى هي الآخر الذي يتكامل معه معنى وجودي وحياتي.. هي كيان يكتنز في حقيقته كل ما يتوق إليه الرجل من ارتواء وتوازن وملاذ روحي.. هي الطبيعة في أجمل معانيها..

كيف تقرأ واقع التعليم الجامعي في العراق الآن؟

تراجع هذا الواقع على كل أصعدة فعالياته بسبب الظروف العصيبة التي مرّ بها الوطن من جراء الحروب والحصار والاحتلال وما أفرزته من ظواهر سلبية انعكست على كل مجالات الحياة في واقعنا وبضمنها التعليم الجامعي..

كيف نسموا بواقع التعليم؟

التعليم يواجه تحديات خطيرة لا يمكن الارتقاء إلى مستوى مواجهتها إلا بتطوير الكادر التدريسي والإداري في كل مفاصل العملية التعليمية ابتداءً من المرحلة الابتدائية وانتهاءً بالمراحل الجامعية، وإيجاد أنظمة متطورة تستوعب مقتضيات المرحلة الحالية من خلال الانفتاح على تجارب التعليم في البلدان المتقدمة وتكييفها بما يتلاءم مع متطلبات واقعنا الثقافي..

هل وجدت في ثقافتنا العربية ما هو نتاج عقل عربي خالص أم أنها مستوردات؟

الشعر العربي القديم في جله هو نتاج عقل عربي خالص، أما البلاغة والنقد فهو حصيلة تفاعل هذا العقل مع عقول الأمم الأخرى التي انتشر فيها الإسلام أو كانت لها صلة ثقافية مع العرب خصوصاً أيام الخلافة العباسية..

الثقافة لا يمكن ضمن منطق الحضارة الإنسانية أن تنغلق في مجتمع معين على نفسها.. فثمة دورة حضارية يشهدها العالم منذ أقدم عصور التاريخ تؤكد أن الثقافة والفكر هو حصيلة تفاعل الإنسان مع واقعه ومع الآخر المختلف.. هي نتاج الإنسانية حين تتواصل عبر علاقاتها المختلفة.

كيف نكون معلمين قدوة؟

حين نتمثل أبعاد مسؤولية التعليم بكل جوانبها العلمية والأخلاقية.. حين نخلص في أداء الأمانة الملقاة على عاتقنا من خلال إدراكنا لطرائق تفكير الطالب وتصرفه تحت تأثير الظروف الحالية للوصول إلى أنسب طريقة لتوصيل المادة العلمية وتحقيق الفهم لها عبر مراعاة الشروط الإنسانية.. فطالبنا بحاجة إلى التوجيه النفسي والتربوي الذي يساعده على فهم المقررات الدراسية.. خصوصاً في هذا الزمن العصيب..

كيف تتعامل مع رجل غير مناسب في مكان مناسب، وهو مسؤول عنك؟

الأمر هذا يقتضي مني أن أنهض بمسؤوليتي بإخلاص.. وأن أنبه المسؤول غير المناسب إلى الإجراء الصحيح في أي مسألة إدارية وتعليمية.. فإن لم يستجب فهناك السياقات الإدارية لإيصال وجهة نظري إلى المراجع الأعلى.. وهذا ما كنت أمارسه خلال أعوام خدمتي..

كيف تكون مديراً فعالاً؟

حين أكون مستوعباً لكل تفاصيل عمل المؤسسة التي أتولى إدارتها وللكيفية التي يمكن أن تحقق أهداف إنشائها من خلال معرفتي بخصائص الكادر الوظيفي ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب ومتابعة آليات العمل والبحث عن إمكانية التطوير التي تسهم في أداء أفضل وفق المواصفات العالمية المتقدمة.

هل داهمك هاجس الموت؟

دائماً.. يرافقني هذا الهاجس دائماً.. وخصوصاً في نهاية نهاري وقبل نومي .. إنه هاجس ضروري ينشط رقابة ضميري على كل تصرفاتي

مكتبة مركز دراسات الموصل

ودورها المعرفي في جامعة الموصل

م. د. محمد نزار الدباغ

تعد المكتبات أحد أهم روافد المعرفة الإنسانية في مجالات العلوم والمعارف والآداب والفنون، فهي تقدم للباحث فرصة للإطلاع على كنوزها المعرفية والمتمثلة بالكتب والدوريات العلمية والتي تساعده على تكوين خلفية ثقافية ومعارف عامة في جميع الاختصاصات تنعكس على شخصيته وتنميها شيئاً فشيئاً لتطوير فكره ومهاراته وأساليبه البحثية، فضلاً عن أنها تساعد طالب الدراسات العليا على انجاز مادته النظرية في مجال بحثه من خلال الاستعانة بالكتب والأطاريح والرسائل والبحوث العلمية بصيغتيها الورقية والالكترونية.

ويضم مركز دراسات الموصل في جامعة الموصل مكتبة موصلية متواضعة، لكنها في الوقت ذاته كبيرة في قيمها العلمية ويتبين ذلك من خلال الخدمات التي تقدمها للباحثين من الأساتذة الأكاديميين وطلبة الدراسات العليا ولمرتاديها من المثقفين والباحثين والكُتَاب.

تأسست المكتبة سنة ١٩٩٤، وتعاقب على إدارتها ثلاثة من أمناء المكتبات والذين يكونون جزءاً من موظفي المركز، ويمكن أن نعدها من المكتبات ذات التخصصات الإنسانية لان اغلب كتبها تقع ضمن حقول التاريخ بفروعه القديم والإسلامي ثم التاريخ الحديث والمعاصر مع بعض كتب الجغرافيا والبلدان فضلاً عن كتب الأدب والشعر والقصص القصيرة والروايات، مع نسبة لا بأس بها من كتب العلوم الدينية كالقراءات والأحكام الفقهية والإجازات العلمية للشيوخ، وكتب الفنون والعمارة بنسبة صغيرة وإن كانت جميع التخصصات المذكورة جاءت مرتبطة بتاريخ وحضارة العراق عامة والموصل بخاصة.

ويبلغ عدد كتب المكتبة اليوم (٢٠٢٠) كتاباً باللغة العربية، من ضمنها (٢٧) كتاباً باللغة الانكليزية،وتشكل الكتب الموصلية أو التي تتحدث عن الموصل قرابة (١٨٠٠) كتاب من اصل عدد كتب المكتبة وشكلت أطاريح المكتبة عدداً بلغ (١٠١) أطروحة ورسالة علمية متخصصة عن الموصل.

أما الدوريات العلمية والثقافية فيبلغ عددها أكثر من ٦٠٠ دورية ومجلة ونشرة ثقافية وتشكل مجلة دراسات موصلية وهي دورية علمية أكاديمية محكمة ومجلة موصليات وهي ثقافية والصادرتين عن مركز دراسات الموصل الأكثرية، تليها مجلة الرباط ومجلة الفكر المسيحي ومجلة التقني نينوى.أما النشرات الثقافية لمركز دراسات الموصل فهي نشرة إضاءات موصلية، ونشرة قراءات

موصلية،ونشرة أنشِطتُنا. وكذلك نشرات بعض المراكز البحثية في جامعة الموصل والجامعات العراقية الاخرى.

على أن الصحف نجدها متنوعة في المكتبة ولعل أهمها جريدة فتى العراق المجموعة في ٣ مجلدات من الحجم الكبير (A3)يمثل المجلد الأول الأعداد من ١-٥٠لسنة ٢٠٠٣-٢٠٠٤،أما المجلد الثاني فيشمل الأعداد من ١٠١-١٥٠لسنة ٢٠٠٥-٢٠٠٦،في حين يمثل المجلد الثالث الأعداد من ١٥١-٢٠٠لسنة ٢٠٠٧-٢٠٠٨، فضلا عن مجلد يشتمل على أعداد صحيفة الآسي وهي نشرة الأسرة الطبية في نينوى التابعة لنقابة أطباء فرع نينوى للأعداد من ١-١١٣،فضلاً عن مجلد من الحجم الكبير لجريدة الحدباء اليوم، فضلاً عن صحف أخرى متنوعة يصل عددها الى أكثر من عشرين صحيفة.

وتحتوي المكتبة على ملخصات الندوات العلمية التي أقامها مركز دراسات الموصل،فضلاً عن التأبينات للعديد ممن رحلوا من الشخصيات الموصلية المرموقة في مجال الثقافة والتأليف على مستوى الساحة الثقافية الموصلية وبعدد بلغ (٤٥) ملخصاً، فضلاً عن إمتلاك المكتبة لسالنامات عثمانية تخص ولاية الموصل وهي تسجل الحوادث اليومية التي كانت تحدث في الموصل أيام الحكم العثماني وبعدد بلغ (٥) سالنامات مكتوبة باللغة التركية بالإضافة الى مخطوطتين تقعان في مجموع-نسخة مصورة- تتحدثان عن قصة المولد النبوي وليلة الإسراء والمعراج من خزانة الراحل المُلا إسماعيل بن شيخ عبدالله الدباغ(كان حياً سنة ١٩١٨) وهي من إهداء كاتب المقال لمكتبة مركز دراسات الموصل.

أما نظام المكتبة فهي تسمح للمستخدمين بالمطالعة الداخلية للكتب وبالتحديد من أساتذة الجامعة وطلبة الدراسات العليا،ويسمح بإستخدام الكامرة الرقمية وكامرة الموبايل لتصوير احتياجات الباحث من الكتب.وتعمل المكتبة وفق

نظام ديوي العشري إذ تمتلك جراراً (Index) يحتوي على بطاقات كتب المكتبة مصنفة ومفهرسة علمياً، كما تحتوي المكتبة على سجلين، الأول لتسجيل الكتب تصنيفاً وقيداً، والسجل الثاني خاص بالأطاريح والرسائل العلمية، وتَتبع المكتبة نظام إدخال ما يصلها من الكتب وفق إحصائيات منظمة ومنضدة الكترونيا بأعداد الكتب والمجلات.

ولمكتبة المركز علاقات ثقافية وتواصل معرفي مع العديد من المؤسسات الحكومية والجامعات والمراكز البحثية داخل وخارج العراق، مثل مركز دراسات الكوفة /جامعة الكوفة ومركز وثائق وتراث صلاح الدين، ومركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية/جامعة بابل، فضلاً عن مركز الدراسات الكوردية في جامعة دهوك ومجلة الدراسات التاريخية والحضارية من جامعة تكريت،كما أن للمركز صلات ثقافية عن طريق تبادل الإهداءات مع مراكز بحثية من خارج العراق فقد تواصل المركز ثقافياً مع مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي/الإمارات عن طريق تبادل الإصدارات بين الطرفين، فضلاً عن مركز دراسات الشرق الأوسط في تركيا، بالإضافة الى معهد التراث العلمي العربي التابع لجامعة حلب في سوريا، وللمركز صلات ثقافية مع اتحاد الآثاريين العرب والاتحاد الدولي للأدب الإسلامي في القاهرة، كما يرتبط المركز بعلاقات وتواصل ثقافي مع مجلة الفكر المسيحي ومجلة الرباط ومجلة التقني نينوى والمجلات الثلاثة الأخيرة من خارج الجامعة وجميعها تصدر في محافظة نينوى،فضلاً عن ارتباط المركز بعلاقات ثقافية مع المؤسسات الحكومية ذات العلاقة في إطار انفتاح المركز على المجتمع.

ويقوم مركز دراسات الموصل سنوياً برفد المكتبة بالعديد من الكتب عن طريق لجان متخصصة وبإشراف ومتابعة مباشرة من مدير مركز دراسات الموصل أ.د.ذنون الطائي فتقوم اللجنة المختصة بشراء الكتب من المكتبات

المحلية في الموصل، وكانت آخر مجموعة كتب ومجلات تم اقتناءها للمكتبة تتعلق بتاريخ الموصل الحديث والمعاصر قد بلغ عددها (٣٢) كتاباً، فضلاً إهدائات الكتب من الأساتذة الأكاديميين ومثقفي المدينة ومن المهتمين بالتراث الموصلي الأصيل والتي يشكل اغلبها ما له صلة بمدينة الموصل.

وتشكل المجاميع الموسوعية الموصلية إضافة نوعية للمكتبة منها (موسوعة الموصل الحضارية) لمجموعة مؤلفين،و(موسوعة تاريخ الشرقاط)في -٤اجزاء- من تأليف عبد القادر عز الدين و(موسوعة أعلام الموصل) -في مجلدين-لبسام الجلبي و(موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين) لعمر الطالب،و(المستدرك على موسوعة أعلام الموصل) لمؤلِفه مثري العاني،و(موسوعة الموصل التراثية) في-جزأين-والتي أعدها الباحث أزهر العبيدي والتي جمع مقالاتها المتعلقة بالموصل من مجلة التراث الشعبي البغدادية،و(موسوعة علماء الموصل)-جزأين- للباحث عبد الجبار محمد جرجيس وكتاب (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان)-٩مجلدات-لابن الشعار الموصلي، فضلاً عن موسوعة الحلة الحضارية الصادرة عن مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية/جامعة بابل زيادة على مجاميع أخرى.

وأكثر الكتب طلباً هي كتاب (أسرار الكفاح الوطني في الموصل) لمؤلفه عبد المنعم الغلامي وتاريخ الموصل لسليمان الصائغ-ثلاثة أجزاء- وتاريخ الموصل لسعيد الديوه جي -جزأين-و(خطط مدينة الموصل) لأحمد الصوفي -جزأين-،ومؤلفات الأستاذ الدكتور ذنون الطائي عن تاريخ الموصل الحديث والمعاصر والتي يصل عددها تقريباً الى (١١)كتاباً، فضلاً عن (تاريخ الموصل) للأزدي و كتاب (الكامل في التاريخ)لابن الأثير(١٣جزءاً) و(الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية خلال القرن السادس الهجري/الثاني عشر

الميلادي)لسوادي عبد محمد) و(الموصل وكركوك في الوثائق العثمانية) لخليل علي مراد وعلي شاكر علي، وكذلك (الموصل أيام زمان) لأزهر العبيدي،و(الموصل في العهد العثماني) لعماد عبد السلام رؤوف، و(موسوعة الموصل الحضارية) لمجموعة مؤلفين و(موسوعة أعلام الموصل) للجلبي و(هيلا يا رمانة) وهي(٥) مسرحيات للفتيان للقاص طلال حسن،(مدونة من ريش الدم) وهي قصص قصيرة جداً لعبد الوهاب الدباغ،وأكثر الصحف طلباً للمطالعة هي صحيفة فتى العراق وصحيفة الرأي الجديد، أما الاطاريح والرسائل فيتم الرجوع إليها كثيراً وبخاصة ما تعلق منها بالتاريخ العباسي مما له صلة بالموصل واطاريح التاريخ الحديث، فضلاً عن إصدارات المركز من الكتب والتي تعد بالعشرات.

ومن الوثائق المهمة الواردة لمكتبة المركز (أكثر من ٩٠٠ وثيقة) عن تاريخ الموصل الحديث والمعاصر وهي من جمع وتصوير وإعداد وإهداء الأستاذ الدكتور ذنون الطائي مدير مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل، وتقع في مجلدين كبيرين تحت عنوان :

Document from the British national archives , London,2006

ويسعى المركز لتنمية المكتبة الموصلية من خلال اقتناء أكبر عدد ممكن من المؤلفات والمخطوطات والمصنفات المتعلقة بالموصل وشخصياتها. إلى جانب الدوريات والنشرات والصحف المتنوعة من أجل إثراء المكتبة وتقديم المعلومات المتيسرة للباحثين والدارسين .

مصادر المقال :

١.مقابلة شخصية مع الأستاذ الدكتور ذنون الطائي مدير مركز دراسات الموصل بتاريخ ٢٠١٣/١٠/٢٠.

٢.مقابلة شخصية مع أمينة مكتبة مركز دراسات الموصل/جامعة الموصل، السيدة سمر أيوب عبدالله بتاريخ ٢٠/١٠/٢٠١٣.
٣.مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية على الموقع الالكتروني

http://www.ahmadalhasso.com

٤.وكالة أنباء عراقيون، في لقاء مع مدير مركز دراسات الموصل أ.د.ذنون الطائي : للمركز إطلالة على المجتمع من خلال تعامله اليومي مع شخصيات ورموز مدينة الموصل الثقافية والعلمية والتراثية على الموقع الالكتروني :

http://www.almawsil.com

جوانب من أنشطة المركز العلمية

اولاً: الندوات العلمية:

برعاية أ.د. ابي سعيد الديوه جي رئيس جامعة الموصل

ولمناسبة مرور ١٠٠ سنة على انشاء شارع النجفي، عقد مركز دراسات الموصل ندوته العلمية (٤٦) الموسومة (شارع النجفي : ثقافات وأجيال) والقي فيها ١٤ شهادة من لدن الاساتذة والباحثين من داخل الجامعة وخارجها وتضمنت اعمال الندوة :

الافتتاح بتلاوة آي من الذكر الحكيم – الدكتور عبد الملك سليمان

- **كلمة أ.د. ذنون الطائي رئيس اللجنة التحضيرية، مدير مركز دراسات الموصل**
- **توزيع الشهادات التقديرية على الباحثين المشاركين**

❖ قصيدة وشهادة بعنوان (شارع النجفي) للأديب مظفر بشير

❖ **بـــدء أعمـــال الجلـــسة العلميـــة** برئاســـــة أ.د. هاشـــــم المـــــلاّح، ومقررية : م.د. هدى ياسين يوسف

وضمت البحوث التالية:

❖ أ.د. عماد الدين خليل: شارع النجفي: رؤية انطباعية

أ.د. هاشم الملاح: شارع النجفي والثقافة في خمسينات القرن العشرين

❖ أ.د. احمد قاسم الجمعة: جامع العباس معلم أثري في شارع النجفي

❖ د. عادل البكري: شارع النجفي قبل ثمانين عاماً

❖ د. محمود الحاج قاسم: شارع النجفي تاريخ . . وذكريات

❖ انور عبد العزيـــز: شـــارع النجفـــي : الازدهـــار... الانهيـــار... والتجـــاوز القاه (أ. م. د. علي احمد محمد)

❖ عبد الوهاب النعيمي: شارع النجفي..عكاظ الموصل خصوصية حرفية وشناشيل متميزة يلقيه

(د. زياد عبد الوهاب النعيمي)

❖ عبد الله امين آغا: شارع (سوق- قيصرية) النجيفي إستذكارات : ونظرة ميدانية شمولية عنه

❖ عبد الجبار محمد جرجيس: قصة إنشاء شارع النجفي

❖ذاكر خليل العلي: دور شارع ألنجفي في حركة النشر

❖ عماد الربيعي: شارع النجيفي..ذكريات الثقافة

❖ طلال صفاوي: شارع النجفي في ذاكرة الزمان

❖م.د. محمد نزار الدباغ: شارع النجفي – استطلاع ميداني

وخلص المشاركون في اعمال الندوة العلمية الى مجموعة من التوصيات هي:

١. دعوة دور النشر والطباعة المحلية لاتخاذ وكلاء لتسويق نتاجاتهم الثقافية في شارع النجفي.
٢. دعوة دار ابن الأثير للطباعة والنشر، لاتخاذ وكيل لتسويق النتاجات العلمية من المؤلفات في شارع النجفي.
٣. ضرورة متابعة التجاوزات الحاصلة من قبل أصحاب المحلات على الشارع ومضايقة السابلة.
٤. دعوة ذوي الجرائد العربية والمحلية والمجلات لاتخاذ وكلاء لتسويق الجرائد في شارع النجفي.
٥. جعل هذا الشارع من الشوارع التراثية والثقافية في الموصل لمرور مئة سنة على إنشائه. والاعتناء بمنظره واكساء الشارع بشكل حضاري يتسق وتاريخه.
٦. الحد من ظاهرة تغليب المهن والحرف غير المكتبية عليه.
٧. تخصيص يوم في السنة للاحتفاء بإنشاء شارع النجفي تعرض فيه آخر الإصدارات الثقافية لدور النشر المحلية والعربية.
٨. إن إعادة الحياة الثقافية ودور شارع النجفي في نشر العلوم والمعارف وهيئات تحرير الجرائد المحلية، ودور النشر المحلية، يتحقق من خلال مساهمة العديد من المؤسسات الرسمية والأهلية منها وزارة الثقافة، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، مديرية بلدية الموصل. دور النشر المحلية والعربية.
٩. العمل على تأسيس رابطة لأصحاب المكتبات ودور الطباعة في شارع النجفي.

١٠. العمل على إنشاء قاعة متعددة الاغراض في المنطقة لخدمة النشاطات الثقافية في المدينة (من قبل الأوقاف او البلدية او المحافظة اواحدى العوائل).

١١. تشجيع نشر كتاب متخصص يعنى بتاريخ شارع النجفي منذ انشائه سنة ١٩١٤.

ثانياً: الدوريات العلمية:

تعد الدوريات العلمية (المجلات والنشرات) إحدى المنافذ العلمية الهامة التي يتجلى بها نشاط الباحثين في المركز لنشر بحوثهم ومقالاتهم في مجال الاختصاص وقد صدرت المجلات والدوريات الآتية:

أ- مجلة دراسات موصلية: العدد (٤٢) وقد ضمت البحوث التالية:

- أ.م.د. أحمد حسين محمد الساداني/ شعر الصيد والطرد في الموصل أرجوزة عثمان بكتاش الموصلي (ت١٢٢٢هـ) أنموذجاً
- أ.م.د. احمد قتيبه يونس/ فاعلية الصراع في اللوحة التشكيلية الدكتور عادل سعيدو السيد أحمد المفرجي نموذجاً
- أ.م.د. علي احمد محمد العبيدي/ مسرحة الموروث الشعبي - قراءة في مسرحيات (هيلا يا رمانة) لطلال حسن-
- م.عائشة إدريس عبدالحميد الكلاك/ فاعلية مسرح الدمى في تنمية المهارات اللغوية لدى أطفال الرياض في مدينة الموصل

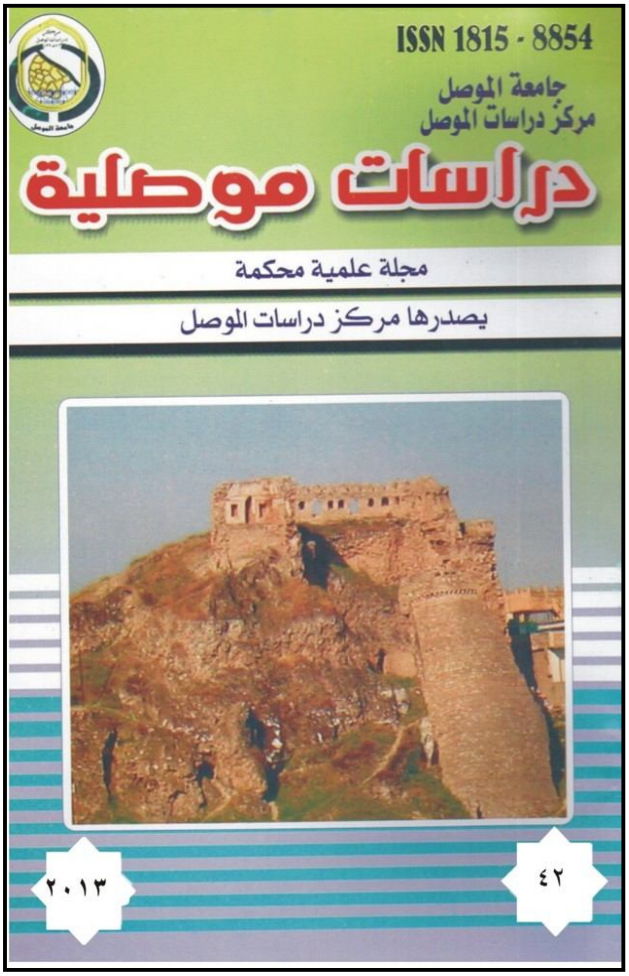

- م.م. بان صلاح الدين محمد/ شعرية العتبات في رواية (أنثى المدن) لحسين رحيم
- م. د. محمد نزار الدباغ / خزانة كتب شخصية في حديثة الموصل –تعليق على نص من كتاب الفهرست لإبن النديم–
- م.د.حنان عبدالخالق علي السبعاوي / الفقيه محمد بن ابـــي الفـــرج ابـــو المعـــالي الموصلي (ت٦٢١هـــ/ ١٢٢٤م) دراسة في سيرتـــه العلمية
- م.م. ريم عبد الوهاب إسماعيل / ظاهـــــــرة تســـــول الأطفال – دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل–

ب– صدر العدد (٤٤)/ ايلول ٢٠١٣ من مجلة موصليات وهي مجلة دوريـــة ثقافية عامة وقد ضمت المقالات الاتية:

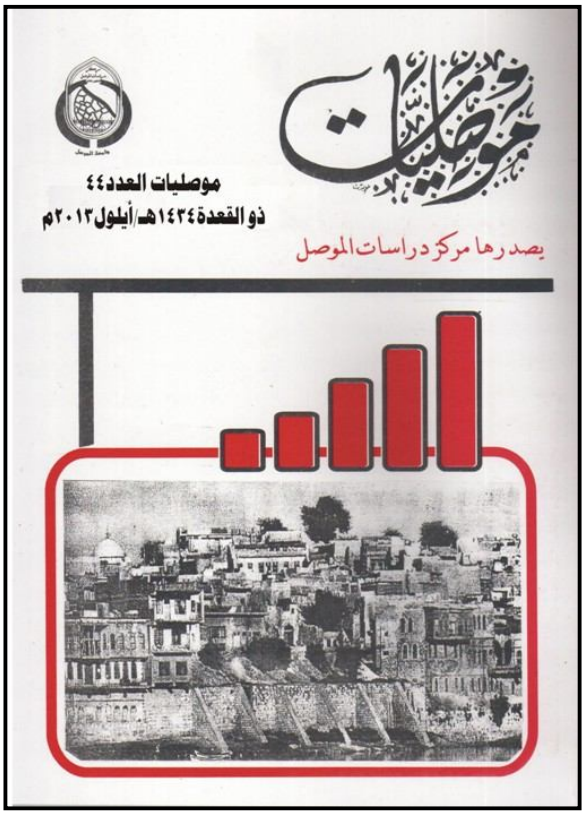

١. رئيس التحريـــر / كلمـــة موصليات
٢. أ.د. عماد الـــدين خليـــل / حول تجديد الحيـــاة فـــي شرايين الموصل التراثيـــة – ملاحظات واقتراحات –
٣. عبد الوهـــاب النعيمـــي / أشهر المزارات الدينية .. في الموصل
٤. مظفر بشير/ الملا عثمـــان الموصلي وعادل البكري

٥. عبد الله امين آغا / المداواة والعلاج بالطب الشعبي – مشاهدات ومعايشات وسماعيّات

٦. خالد احمد الجوال / الحمي والكني في الأمثال الموصلية

٧. أ.د. ذنون الطائي / إدارة العشائر في الموصل اواخر العهد العثماني

٨. بلاوي فتحي الحمدوني / مكانة المرأة في المجتمع الريفي

٩. أ.م. فخري ياسين محمود / منارة الحدباء وتحديات الزمن

١٠. عمر عبد الغفور القطان / من رواد حركة الترجمة الموصلية الراحل د. توفيق عزيز البزاز

١١. د.محمود الحاج قاسم / أضرار الألعاب الإلكترونية والكومبيوترعلى الأطفال وكيفية الاتقاء منها

١٢. م. د. حنان عبد الخالق علي / الاديب احمد بن الحسين بن احمد المعروف بأبن الخباز الموصلي (ت٦٣٩هـ/١٢٤١ م) دراسةفي سيرته العلمية

١٣. عبد الرزاق الحمداني / من ولاة الموصل وأمرائها في العصر العباسي الأول

١٤. علي عبدالله محمد / تعقيب على مقال : سد الموصل ....والقرار الصعب.

١٥. د. رعد احمد امين / نادي الفتوة الرياضي في الموصل ١٩٦٠ – ١٩٨٠

١٦. جوانب من انشطة المركز العلمية

ج- نشرة اضاءات موصلية العدد (٧٥) وحملت عنوان (ظاهرة انتشار الالعاب الالكترونية في مدينة الموصل وتأثيراتها على الفرد) للباحثة م. مرح مؤيد حسن.

د- نشرة اضاءات موصلية العدد (٧٦) وحملت عنوان (الكامل فـــي التـــاريخ لابن الاثير مصدراً لدراسة خطط الموصل) للباحثة أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي.

ذ- نشرة اضاءات موصلية العدد (٧٧) وحملت عنوان (حوار مع أ. د.ذنـــون الطائي ..خطط علمية وإستشراف للمستقبل في مركز دراسات الموصل) للباحـــث م.د. محمد نزار الدباغ.

ر - نشرة قراءات موصلية العدد (٣١) وهي نشرة شهرية تعنـــى بقـــراءات المصادر العلمية في العلوم الإنسانية. وتضمنت البحوث الآتية:

١. أ. م. د. احمد قتيبة يونس / اسكندر زغبي الاعمى زجّالاً ومسرحياً
٢. م. د. محمد نزار الدباغ / قصص لا تستحق القراءة
٣. م. د. هدى ياسين يوسف / دولة بني عقيل في الموصل

٤. م. عامر بلـــو اسماعيـــل / الآباء الدومنيكان في الموصل –دراسة في نشاطاتهم الطبية والثقافية والاجتماعية ١٧٥٠-١٩٧٤

ز- نشرة قراءات موصلية العدد (٣٢) وهي نشرة شـــهرية تعنـــى بقـــراءات المصادر العلمية في العلوم الإنسانية. وتضمنت البحوث الآتية:

١. أ.م.د. علي احمد العبيدي / تجليات الفضاء السردي- قراءات في سرديات هيثم بهنام بردى –لنخبة من النقاد والأكاديميين
٢. م. مرح مؤيد حسن / اثر تنظيم الأسرة في خصوبة سكان مدينة الموصل
٣. م.عبد الرزاق صالح محمود / الحصار الاقتصادي والاغتراب الاجتماعي وأثرهما في سلوك الطلبة –دراسة ميدانية في جامعة الموصل-

س- نشرة قراءات موصلية العدد (٣٣) وهي نشرة شهرية تعنـــى بقـــراءات المصادر العلمية في العلوم الإنسانية. وتضمنت البحوث الآتية:

١. م. د. هدى ياسين يوسف / خطوات في تراث الموصل للاستاذ الدكتور عماد الدين خليل
٢. د. محمد اسماعيل الطائي / رواية ابناء السيدة حياة للروائي حسين رحيم
٣. عامر بلو اسماعيل / عبد الباسط يونس – دراسة تاريخية في حياته ونشاطه الصحفي والسياسي-
٤. م. هناء جاسم السبعاوي / التركيب الاجتماعي للمهن في ضوء عدد من المتغيرات المعاصرة- دراسة ميدانية في مدينة الموصل

ش- نشرة (انشطتنا) العدد (٢١) و (٢٢) و (٢٣) وهي نشرة شهرية تعنى بإبراز الأنشطة العلمية لمركز دراسات الموصل.

ص- تعمل إدارة المركز على التعريف بغايات وأهداف المركز العلمية من خلال اللقاءات مع وسائل الإعلام المرئية والمقروءة وقد قام أ. د. ذنون الطائي بتسجيل لقاءات تلفزيونية عن أنشطة المركز وفعالياته والحديث عن تاريخ وحضارة الموصل ومضامين متحف التراث الشعبي بما يضمه من موضوعات ومجسمات جبسية تحكي الامس القريب للموصل وأهلها، وابرز المهن والحرف وترابط النسيج الاجتماعي و الجهد الحرفي فيها؛ فضلا عن طبيعة الاقتصادية في جوانبها المتعددة. مع عدة فضائيات تلفزيونية منها: الرشيد، الموصلية، سما الموصل، الجامعية، اشور، السومرية، الفرات، السلام، التركمانية وغيرها. حيث:

١. عرضت فضائية نينوى الغد الخميس الموافق ١٩ أيلول ٢٠١٣ لقاءاً مع أ.د. ذنون الطائي على هامش افتتاح حوض السمك في متحف التاريخ الطبيعي في جامعة الموصل ، واكد على ان ذلك يعد من الصروح العلمية والتعليمية للتلاميذ الزوار ولطلبة الجامعة بوصفه اكبر حوض لأسماك الزينة في العراق.

٢. أجرت فضائية نينوى الغد يوم الاربعاء الموافق ٢٠١٣/٩/٢٥ لقاءاً موسعاً مع أ.د. ذنون الطائي تضمن شرح تاريخ ومضامين متحف التراث الشعبي واهميته في حفظ التراث الشعبي الموصلي كونه صفحة ناصعة من تراثنا البهي

٣. وأجرت فضائية ديوان لقاءاً مع أ.د. ذنون الطائي مساء يوم الأربعاء ٢٥ أيلول ٢٠١٣ وتحدث فيه عن الاهمية التاريخية والدينية لجامع النبي يونس الذي مر بمراحل متعددة وبني على تل التوبة وكذلك جرى الحديث عن اهمية جامع النبي شيت في الموصل ومئذنته بوصفها أول مئذنة في الموصل تتميز بوجود ثلاثة احواض وهي مستوحاة من العمارة التركية.

٤. اجرت اذاعة العراق الحر بتاريخ ٣٠ أيلول ٢٠١٣ لقاءاً إذاعياً مع أ.د. ذنون الطائي تحدث فيه عن الأكلات الموصلية الشعبية القديمة وأهميتها وجذورها

التاريخية اذ اشتهرت الموصل بالعديد من الأكلات الغذائية وعرف عن أهلها ذوقهم الرفيع في المأكل والملبس ومن أبرز تلك الأكلات أكلة (العصيدة) وتعمل من الدقيق والبصل والبيض وتؤكل صباحاً وتمنح الجسم سعرات حرارية عالية.

٥. أجرت فضائية نينوى الغد لقاءاً مع أ.د. ذنون الطائي مدير مركز دراسات الموصل الأحد الموافق ١٣ تشرين الاول ٢٠١٣ تحدث في عن الأهمية البالغة لوضع استراتيجية الجامعة للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ على هامش ندوة قسم ضمان الجودة والأداء الجامعي.

٦. أجرت الفضائية الجامعية لقاءاً مع أ.د. ذنون الطائي مدير مركز دراسات الموصل الاحد الموافق ١٣ تشرين الاول٢٠١٣ تحدث في عن الاهمية البالغة لوضع استراتيجية الجامعة للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ على هامش ندوة قسم ضمان الجودة والاداء الجامعي.

٧. أجرت الفضائية الموصلية لقاءاً مع أ.د. ذنون الطائي مدير مركز دراسات الموصل الاحد الموافق ١٣ تشرين الاول ٢٠١٣ تحدث في عن الأهمية البالغة لوضع

استراتيجية الجامعة للعام الدراسي٢٠١٣-٢٠١٤ على هامش ندوة قسم ضمان الجودة والاداء الجامعي.

٨. عرضت قناة الفضائية الموصلية لقاءاً مع أ.د. ذنون الطائي مدير مركز دراسات الموصل تحدث فيه عن الخطط العلمية الاستراتيجية لجامعة الموصل على هامش ندوة الخطط العلمية الاستراتيجية التي اقامتها رئاسة جامعة الموصل في ١٣ تشرين الاول ٢٠١٣.

ض. نشر مقالات على موقع المركز على الانترنت والدوريات:

يعد الانترنيت والمواقع المتعددة فيه احدى منافذ نشر المقالات والبحوث العلمية الخاصة بالتعريف بتاريخ وحضارة وتراث مدينة الموصل خلال تاريخها الطويل في حقبه المتعددة.

١- نشر أ.د. ذنون الطائي عدد من المقالات على الموقع الالكتروني للمركز **msc92.6te.net**

٢- نشر أ.د. ذنون الطائي عدد من المقالات على موقع ميدل ايست اون لاين Middle-east-online.com

ثالثاً: البحوث العلمية:

١- انجز باحثو المركز على البحث الاول في الخطة العلمية لعام ٢٠١٣-٢٠١٤ وكما يأتي:

اسم الباحث	عنوان البحث
١. أ.د. ذنون الطائي	المؤرخ أ.د. عماد الدين خليل ومنهجيته في التحليل التاريخي –الاسلامي
٢. أ. م.د. ميسون ذنون العبايجي	التلاقح الثقافي العلمي بين علماء الموصل وبغداد في القرنين (٦-٧هـ/ ١٢-١٣م)
٣. أ.م.د. احمد قتيبة يونس	البناء الدرامي في (مسرحية المؤلف) لمحمد اسماعيل

٤. أ. م. د. علي احمد محمد	التقانات السردية في الحكاية الشعبية الموصلية (قراءة في السرد الشفاهي)
٥. أ.م.د. عروبة جميل محمود	الاستاذ الدكتور ذنون الطائي دراسة في منجزه العلمي
٦. د. محمد نزار حميد	محمد بن احمد الموصلي المعروف بشعلة (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) –دراسة في نشاطه العلمي–
٧. د. هدى ياسين يوسف	الاحوال الادارية والاقتصادية في الموصل من خلال كتاب (قلائد الجمان) لابن الشعار
٨. د. حنان عبد الخالق علي	اليونيني (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م) ومنهجه في دراسة تراجم اهل الموصل في كتابه (ذيل مرآة الزمان)
٩. م. عامر بلو إسماعيل	جَني وتجارة جوزة العفص في الموصل في القرن التاسع عشر
١٠. م.عبد الرزاق صالح محمود	الواقع الصحي لنزلاء سجن بادوش المركزي في محافظة نينوى– دراسة تقويمية–
١١. م. مرح مؤيد حسن	اختلالات العمل في المنطقة الصناعية – دراسة ميدانية في مدينة الموصل–
١٢. م. هناء جاسم محمد	التوجهات التنموية للبحوث العلمية في جامعة الموصل –دراسة تحليلية–لاقسام علمية مختارة

٢ـ ويعكف باحثو المركز على انجاز البحث الثاني في الخطة العلمية للعام الدراسي ٢٠١٣–٢٠١٤ وكما يأتي:

اسم الباحث	عنوان البحث
١. أ.د. ذنون الطائي	الموصل في سنة ١٩٠٩ بقلم ويلكي يونك (E. K. H. E. wilkie young) (دراسة نقدية)
٢. أ. م.د. ميسون ذنون العبايجي	الكتب التي درسها علماء الموصل في عهد الدولة الاتابكية (٥٢١–٦٦٠هـ/ ١١٢٧–١٢٦٢م)
٣. أ.م.د. احمد قتيبة يونس	القيم التربوية في مسرحيات موفق الطائي

٤. أ. م. د. علي احمد محمد	سردنة الواقعة التاريخية في رواية (السيف والكلمة) لعماد الدين خليل
٥. أ.م.د. عروبة جميل محمود	المعتقدات الشائعة في الموصل وبغداد اواخر العهد العثماني – دراسة موازنة–
٦. م.د. محمد نزار حميد	بني الرواد الموصليون ودورهم السياسي في اذربيجان
٧. م.د. هدى ياسين يوسف	اسرة الطوسي ودورها في الحركة العلمية في الموصل
٨. م.د. حنان عبد الخالق علي	تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب لابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م) انموذجاً للصلات العلمية بين علماء الموصل وبغداد
٩. م. عامر بلو إسماعيل	تعليم النساء عند نصارى الموصل في القرن التاسع عشر
١٠. م. عبد الرزاق صالح محمود	الاثار الاجتماعية للبطالة على المجتمع الموصلي
١١. م. مرح مؤيد حسن	الاستثمار التنموي للوقت في العطلة الصيفية– دراسة ميدانية لمجموعة من طلبة مدينة الموصل
١٢. م. هناء جاسم محمد	الثقافة الصحية للأسرة واثرها على التنمية – دراسة ميدانية–

رابعاً: **المحاضرات**:

يقوم الأساتذة في المركز بأنشطة علمية أخرى خارج إطار العمل البحثي وبخاصة إلقاء المحاضرات العلمية على طلبة المراحل الأولية والعليا في الكليات والأقسام العلمية وكما يأتي:

١. يقوم أ.د. ذنون الطائي بالإشراف على (عمار ظاهر مصلح) طالب دكتوراه في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ/ كلية الآداب وأطروحته الموسومة (العلاقات المصرية التركية ١٩٦٧-١٩٨١).

٢. وتقوم أ.م.د. ميسون ذنون العبـــايجي بالاشـــراف علـــى بحوث التخرج لطلبة المرحلة الرابعة في قسم التاريخ / كلية التربية.

٣. ويقوم أ.م.د. احمد قتيبة يونس بإلقاء المحاضرات فـــي (تـــاريخ المـــسرح) للمرحلة الأولى ومادة (وسائل اتصال) للمرحلة الرابعة.

٤. ويلقي م.د. محمد نزار الدباغ المحاضرات في مادة التاريخ في قسم الجغرافية / كلية التربية.

٥. ويشرف م. محمد نزار الدباغ على بحوث التخرج لطلبة المرحلة الرابعة فـــي قسم التاريخ / كلية التربية.

٦. وتشرف م.د. حنان عبد الخالق على بحوث التخـــرج لطلبة المرحلة الرابعة في قسم التاريخ / كلية التربية.

٧. وتقوم م.د. هدى ياسين يوسف بالإشراف على بحـــوث التخرج لطلبة المرحلة الرابعة في قسم التـــاريخ / كليـــة التربية.

٨. ويلقي الباحث م. عبد الرزاق صالح محمود المحاضرات على طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية.

٩. كما تلقي الباحثة م. هناء جاسم محمد المحاضـــرات على طلبة قسم العلوم التربوية والنفـــسية فـــي كليـــة التربية.

١٠. و تلقي الباحثة م. مرح مؤيد حسن المحاضرات على طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية.

خامساً: الخدمات الاستشارية لمركز دراسات الموصل:

١-في اطار التعاون القائم بين مركز دراسات الموصل مع المجتمع والمؤسسات الحكومية، فقد قدم المركز مجموعة مقترحات من الضوابط والاهداف والمستلزمات الداعمة لقسم ارشفة بيوتات وعشائر نينوى في محافظة نينوى.

٢- في إطار التعاون القائم بين مركز دراسات الموصل مع المجتمع والمؤسسات الحكومية، فقد قدم المركز لغرفة تجارة الموصل، مجموعة من المعلومات التاريخية والاجتماعية المتعلقة بمدينة الموصل عبر العصور، من اجل انجاز كراس تعريفي للغرفة.

سادساً: دورات التعليم المستمر:

تم إقامة الدورة التدريبية حول (كيفية قراءات النص التاريخي) التي شارك فيها مجموعة من التدريسيين من الأقسام العلمية ذات العلاقة، حيث استمرت الدورة ليومين ٧-٨ تشرين الأول ٢٠١٣ .

سابعاً: مناقشات:

١- شارك أ.د. ذنون الطائي في مناقشة اطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث للطالب (عبد شاطر عبد الرحمن) في ٢٠١٣/١١/٢٨. في قسم التاريخ – كلية الاداب.

٢- شارك أ. م. د. علي احمد العبيدي في عضوية مناقشة طالب الماجستير (حازم سالم ذنون) في قسم اللغة العربية بكلية التربية الأساسية لرسالته الموسومة (الحوار في قصص تحسين كرماني) وذلك يوم الثلاثاء الموافق ٢٤ أيلول ٢٠١٣.

٣- وشارك أ.م.د. احمد قتيبة يونس كعضو لجنة مناقشة اطروحة الدكتوراه للطالبة نادية حازم دحام . في قسم اللغة العربية- كلية الآداب.

ثامناً ـ اجتماعات:

١. عقد أ.د. ذنون الطائي مدير مركز دراسات الموصل اجتماعاً مع لجنة ضمان الجودة في المركز يوم الأربعاء الموافق ٢٠١٣/٩/٢٥ وتدارس فيه إعداد الملف التقويمي للعام الدراسي ٢٠١١ – ٢٠١٢ والذي يضم أنشطة المركز العلمية وضرورة تحري الدقة في عملية الإعداد التي تعكس التطور العلمي الجاد في الأنشطة العلمية والثقافية التي يضطلع بها المركز.

٢.عقد أ.د. ذنون الطائي اجتماعاً مع اللجنة العلمية للمركز وتدارس انتخاب المعايير الاعتمادية الأكاديمية العلمية بما يتناسب وطبيعة البحوث العلمية التي ينجزها الباحثون في المركز والخاصة بالعلوم الإنسانية من اجل الارتقاء والنهوض بواقع البحث العلمي.

٣. حضر أ.د. ذنون الطائي مدير مركز دراسات الموصل الندوة العلمية لمناقشة وضع استراتيجية الكليات، التي عقدها قسم ضمان الجودة والاداء الجامعي في رئاسة جامعة الموصل وبرعاية السيد رئيس الجامعة أ.د. أبي سعيد الديوه جي يوم الأحد الموافق ١٣ تشرين الأول ٢٠١٣ .

تاسعاً ـ الحلقات النقاشية

في إطار عقد الحلقات النقاشية الخاصة للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ فقد ألقى:

١- أ.د. ذنون الطائي بحثه الموسوم (الموصل في سنة ١٩٠٩ بقلم ويلكي يونك) وذلك يوم الأحد الموافق ٢٠١٣/١٠/١٣.

٢- وألقت الباحثة م. هناء جاسم محمد بحثها الموسوم (التوجهات التنموية للبحوث العلمية في جامعة الموصل – دراسة تحليلية- لأقسام علمية مختارة. وذلك يوم الاحد الموافق ٢٠١٣/١٠/٢٧.

٣- أ.م.د. احمد قتيبة يونس بحثه الموسوم (البناء الدرامي في مسرحية المؤلف لمحمد اسماعيل). وذلك يوم الأحد الموافق ٢٠١٣/١١/١١.

٤- م. عبد الرزاق صالح محمود بحثه الموسوم (الواقع الصحي لنزلاء سجن بادوش المركزي في محافظة نينوى) وذلك يوم الاثنين الموافق ٢٠١٣/١١/٢٥.

عاشراً- حضور مؤتمرات وندوات:

١- بدعوة من السيدعميد كلية الهندسة،حضر أ.د. ذنون الطائي المؤتمر العلمي الهندسي الثاني لكلية الهندسة بمناسبة اليوبيل الذهبي للكلية وذلك يوم الثلاثاء ٢٠١٣/١١/١٩.

حادي عاشر- ايفادات:

اوفد أ.م.د. احمد قتيبة يونس الى جامعة بغداد لحضور اجتماع هيئات تحرير المجلات العلمية في يوم ٢٠١٣/١١/٢٧.

ثاني عشر- دورات :

١- شارك السيد عمر مهند يحيى (م. مبرمج) في دورة الصحافة التي اقيمت للفترة من ١٠-٢٠١٣/١١/١٣. في كلية العلوم الاسلامية.

٢- شارك السيد علي مخلف جميل (م. مترجم) في دورة (احكام تلاوة القرآن الكريم وحفظه) للفترة من ١٧-٢٠١٣/١١/٢٨. التي اقامها قسم الاعلام في جامعة الموصل.

ثالث عشر- المكتبة الافتراضية العلمية العراقية:

استفاد باحثو المركز من المصادر والمراجع الاجنبية التي توفرها المكتبة العلمية الافتراضية، في بحوثهم العلمية المقررة ضمن الخطة العلمية للمركز،وكما يأتي:

١. أ.د. ذنون الطائي:

France middle Eastern ambitions – the Sykes-picot negotiations, and the oil fields of mosul, 1915-1918, Edward. P. Fitzgerald

٢. أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي:

Madrasa and university in Middle Ages George Makdisi.

٣. م. د. حنان عبد الخالق علي السبعاوي:

Mamluk history through Architecture: monuments/cultured and Politics in medieval Egypt and Syria.

٤. م.د. هدى ياسين يوسف:

Badr-aldin lu'lu' and the establishment of mamluk. Government in mosul, Douglas Patton.

٥. م. د. محمد نزار الدباغ:

Badr-aldin lu'lu' and the establishment of mamluk. Government in mosul, Douglas Patton.

رابع عشر ـ أنشطة المكتبة الموصلية في المركز: تقوم المكتبة الموصلية بتقديم خدماتها للباحثين والدارسين من التدريسيين وطلبة الدراسات العليا، عن طريق توفير عدد من المصادر والدوريات والوثائق عن مدينة الموصل في حقبها التاريخية المختلفة وكانت الاعارات فيها كما يأتي:

عدد الاعارات	١١٠
الدوريات	٢٠
الاطاريح	٩
الكتب	٤٠
الجرائد	٤
الملفات القديمة	١٠
اهداء الكتب	٢٣
شراء الكتب	٢٨

١ـ اهداء مكتبة المؤرخ الراحل (سعيد الديوه جي) الى مركز دراسات الموصل

في التفاتة علمية كريمة من لدن أ.د. ابي سعيد الديوه جي رئيس جامعة الموصل، فقد أهدى ما يزيد عن ٨٠% من مكتبة والده الراحل المؤرخ والمحقق سعيد الديوه جي (١٩١٢-٢٠٠٠) صاحب الأيادي البيضاء في ارخنة تاريخ الموصل الحديث والمعاصر بمؤلفاته الشهيرة المعروفة (تاريخ الموصل، أعلام الصناع المواصلة، جوامع الموصل وغيرها).

والمكتبة تضم نفائس الكتب التاريخية في العهد الإسلامي والحديث والمعاصر للعراق ومدينة الموصل. فضلاً عن كتب الرحلات والعديد من الدوريات العربية والمحلية. نبارك لجامعة الموصل هذه الإضافة المعرفية النوعية من نفائس المؤلفات لينهل منها المهتمين بالتاريخ من الأساتذة الباحثين وطلبة الدراسات العليا.

فكل الشكر والعرفان للأستاذ الدكتور ابي سعيد الديوه جي على هذه الالتفاتة الكبيرة. متمنين ان يحذوا السادة ممن تجود به بيوتهم بالمكتبات الخاصة بإيداعها إلى جامعة الموصل بموجب التخصص لينتفع بها طلبة العلم وتكون في ميزان حسناتهم.

٢ـ اهداء الكتب والمؤلفات : تم إهداء الكتب والمؤلفات التالية إلى المكتبة الموصلية في المركز:

الكتاب	جهة الإهداء
١. اسكندر زغبي الاعمى- زجّالاً ومسرحياً	أ.د.علي محمد هادي الربيعي
٢. محمد مهدي البصير رائد المسرح التحريضي في العراق	أ.د.علي محمد هادي الربيعي
٣. ديوان حسين الفخري ١٩٣٠-٢٠٠٤م	محمد توفيق الفخري
٤. المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)	أ.د. محمد علي داهش
٥. نقباء الموصل غصن الاباء في بيت اهل العباء احفاد عبيد الله الاعرج/٥ اجزاء	وليد قاسم النقيب
٦. دراسات ومباحث في فلسفة وماهية الديانة الايزيدية	جامعة دهوك
٧. العراق بين الدولة اللامركزية والدولة المركزية في التاريخ القديم	م.د. محمد نزار الدباغ
٨. موقف الكورد من حرب الاستقلال التركية١٩١٩-١٩٢٢	قادر سليم شمو
٩. مأساة الايزيديين الفرمانات وحملات الابادة ضد الكورد الايزيديين عبر التاريخ	قادر سليم شمو
١٠. ترحل الحنين -الموصل نموذجاً-	م.د. محمد نزار الدباغ
١١. العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨-١٩٥٩ / ج٢، ج٣	ياسمين ياسين صالح
١٢. تاريخ القوات العراقية المسلحة /ج٣، ج٥، ج٢١، ج٢٢	ياسمين ياسين صالح
١٣. موسوعة الحلة الحضارية/ المحور الجغرافي	جامعة بابل
١٤. واقع مشكلات الاثنيات والاقليات في العراق	م.د. محمد نزار الدباغ
١٥. الملكة اليزابيث الأولى ١٥٥٨-١٦٠٣	د. احمد صالح عبوش

١٦. تفكيك الشفرة السردية – دراسة وتحليل الخطاب–	أ.م.د. نبهان حسون السعدون
١٧. قبسات واشذاء قرآنية	طه حسن السنجاري
١٨. الاستفهام في القرآن الكريم	طه حسن السنجاري
١٩. الاوتار.. راضية مرضية / قصائد	طه حسن السنجاري
٢٠. الوقاية من الامراض النفسية وعلاجها في الطب العربي الاسلامي	د. محمود الحاج قاسم
٢١. دراسات في تاريخ الموصل في القرنين التاسع عشر والعشرين	محمد توفيق الفخري
٢٢. الرقم سبعة في الحضارة العرقية القديمة	محمد توفيق الفخري
٢٣. البنيات الدالة في شعر شاذل طاقة	أ.م.د. نبهان حسون السعدون

٣ـ شراء الكتب: تم شراء الكتب والمؤلفات الاتية بمبلغ (٢٥٠٠٠٠) مائتان وخمسون الف دينار.

الكتاب	المؤلف
١. عراق نور السعيد بين سنة ١٩٥٤– ١٩٥٨	ولدمار غلمن
٢. الصحائف البغدادية	فؤاد طه محمد البغدادي
٣. الرحلة السرية للعقيد الروسي عبد العزيز دولتشين الى الحجاز ١٨٩٨ – ١٨٩٩م	عبد العزيز دولتشين
٤. فيصل ملك العراق	مزستورث ارسكين
٥. أزمة الاسلام	برنارد لويس
٦. التكوين التاريخي لبلدة الشرقاط	محمد عجاج جرجيس
٧. مذكرات امير الحلو نقاط الحبر الاخيرة	امير الحلو
٨. العراق قديماً وحديثاً	عبد الرزاق الحسني
٩. عام قضيته في العراق	بول بريمر
١٠. التاريخ السياسي لآل محمد الجربا وشمر نجد وارض الجزيرة ١٥٠٠– ١٩٢١م	ثائر حامد محمد صوفي خضر

١١. اسرار مقتل العائلة الملكة في العراق	فالح حنظل
١٢. يهود العراق	مازن لطيف
١٣. النار هذه المرة	رامزي كلارك
١٤. صراع المنابر الفكرية في العراق ١٩٤٦-١٩٤٧	فاروق صالح العمر
١٥. الصناعات والحرف البغدادية	جلال الحنفي
١٦. تقويم العراق لسنة ١٩٢٣	روفائيل بطي
١٧. اسرة عمر نظمي دورها السياسي واتجاهاتها الفكرية في العراق المعاصر	حيدر علي طوبان
١٨. على طريق النوايا الطيبة	خالد علي الصالح
١٩. سيرة وذكريات العمل لتطوير القطاع النفطي	مشعل حمودات
٢٠. تاريخ الموصل (ج١ و ج٢)	سليمان صائغ موصلي
٢١. العراق دراسة في تطوره السياسي	فيليب ايرلاند
٢٢. سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق في عهد الزعيم عبد الكريم قاسم ١٩٥٨-١٩٦٣	سنان صادق الزيدي
٢٣. تأسيس بغداد الفلسفة والرموز	زهير هواري
٢٤. انستاس ماري الكرملي	كريم عبد الحسين فزع العزاوي
٢٥. المعماري محمد صالح كبة	علي توبين
٢٦. موسوعة الاضرحة والمزارات العراقية	مركز الدراسات الاستراتيجية
٢٧. مشكلة المياه في الشرق الاوسط	مركز الدراسات الاستراتيجية
٢٨. العهد العارفي في العراق (١٩٦٣-١٩٦٨)	علياء محمد حسين الزبيدي

خامس عشر ـ أنشطة أخرى:

١. استقبال زوار متحف التراث الشعبي. يومياً بما يضمه من مجسمات جبسية، تسلط الضوء على الصفات المتعددة للتراث الشعبي في مدينة الموصل عبر حقبها التاريخية الحديثة والمهن والحرف التراثية المعروفة.

٢. تقديم الاستشارات العلمية لطلبة الدراسات العليا في تخصص التاريخ الحديث والتاريخ الإسلامي والأدب العربي والأدب الشعبي من قبل باحثي المركز.

٣. نشر المقالات والدراسات التاريخية والاجتماعية والأدبية في الصحف والمجلات الثقافية.

٤. المساهمة في حضور المؤتمرات والندوات العلمية والمعارض الفنية التي تقيمها الكليات والأقسام العلمية في الجامعة.

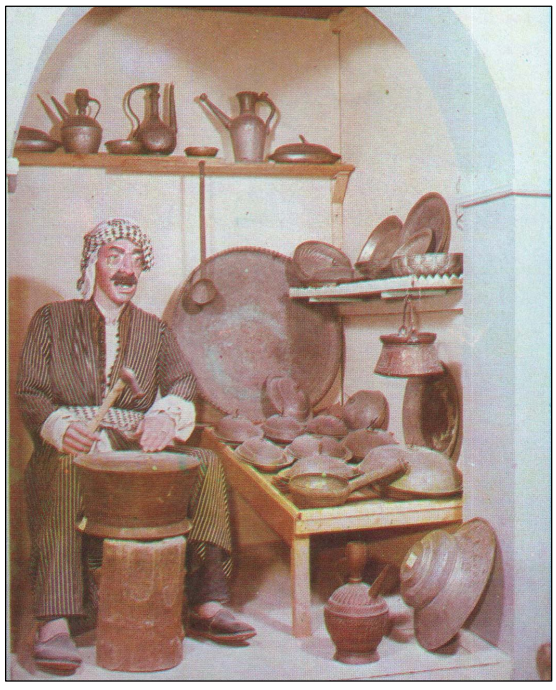

صورة العدد (٤٥)

طبالة الفرق الكشفية
للمدارس الابتدائية في ستينيات القرن العشرين